Dr. Furat Hamdan Abd Al-maJid Al-Kubaisi

مشروع اشوربانيبال للثقافة 14

اضواء
على تاريخ البحرين وعمان
خلال العصور الوسطى



الدكتور

فرات حمدان عبد المجيد الكبيسي

أضواء على تاريخ البحرين وعُمان خلال العصور الوسطى

مشروع اشوربانيبال للثقافة 14

اضواء
على تاريخ البحرين وعمان
خلال العصور الوسطى

الدكتور
فرات حمدان عبد المجيد الكبيسي

اشوربانيبال للثقافة

اضواء على تاريخ البحرين وعُمان خلال العصور الوسطى
د. فرات حمدان عبد المجيد الكبيسي

الطبعة الثانية: 2019
جميع الحقوق محفوظة للناشر: اشوربانيبال للثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))

سورة التوبة ، اية ١٠٥

هذا المشروع

ان التطور المعرفي الهائل الذي يشهده عالم اليوم يجعل من تتبع احدث الدراسات في مجال التخصصات العلمية والانسانية على حد سواء امر ملزماً وضرورياً من اجل تقديم دراسات اكاديمية رصينة؛ كما ان التطور التقني الهائل اليوم يجعل من الحصول على هذه الدراسات الحديثة اليوم امراً اكثر يُسراً مما سبق. كل ذلك يجعل من اعادة النظر في جوانب عدة من البحث العلمي في المنطقة الناطقة باللغة العربية مسألة اكثر الحاحاً مما سبق.

ان هذا المشروع يهدف الى نشر دراسات اكاديمية رصينة محلية أو عربية أو عالمية وتوفيرها الى القراء بوسائل سهلة وميسرة، وبالتالي فأن الدراسات التي يستهدفها المشروع تقسم الى ثلاث محاور:

- الدراسات القديمة التي تعد اليوم من المفقودات حيث يتم اعادة نشرها مجدداً.
- الدراسات الاكاديمية المؤلفة باللغة العربية والتي يتم نشرها وتوفيرها الى القراء والاكاديميين على حد سواء.
- الدراسات الاكاديمية المؤلفة باللغات الاجنبية والمترجمة الى اللغة العربية.

وبالتالي فإن المشروع يجعل الباب مفتوحاً امام الباحثين والمترجمين الذين يرغبون في نشر نتاجاتهم العلمية على صفحاته، وفق ضوابط هي:

1. ان يكون العمل المقدم للنشر اما من عمل الباحث؛ أو مترجم من احدى اللغات الاجنبية؛ او محقق ان كان مخطوطاً.
2. الا يكون العمل المقدم يحرض على الطائفية أو الكراهية أو العنصرية.
3. ان يكون العمل المقدم مكتوب باللغة العربية، وخالياً من الاخطاء الاملائية.
4. ان يكون العمل البحثي موثق بالمصادر والمراجع المطلوبة.

5. يقدم ملخص وافي للمشروع البحثي حتى يتسنى قبوله ضمن الاصدارات التي ستنشر.
6. عند حصول الموافقة على فكرة المشروع يتم ارساله كاملاً مطبوعاً على مستند(Word) وان تكون الهوامش الخاصة بالعمل هوامش تلقائية وليست يدوية.
7. ارسال سيرة ذاتية للباحث.

د. اسامة عدنان يحيى

المحتويات

المقدمة.

لقد حفزنا للكتابة عن منطقة البحرين وعمان تلك الأهمية المميزة لكليهما إذ تميزت منطقة البحرين بموقع جيد كونها حلقة اتصال بين الشرق والغرب وهذا الاتصال يتمثل في النشاط التجاري ومسالكه ، مما يجعلها تشكل العصب الحيوي للنشاط التجاري آنذاك، كما انها تضم العديد من المدن المهمة التي هي في الوقت نفسه موانئ بحرية ومحطات للتجارة العالمية، وهذه الموانئ تضم العديد من الأسواق التجارية التي هي المكان الملائم لتصريف المنتجات التي حملت من بلاد بعيدة ، فضلاً عن ان منطقة البحرين غنية بمواردها إذ تعد من أهم مصائد اللؤلؤ، لهذه الأسباب مجتمعة فان منطقة البحرين تعد من المناطق المهمة.

تشير النصوص الى ان منطقة البحرين كان قد دخل اليها الاسلام سلماً، ودون أي قتال حين أسلم أهلها بمجرد وصول مكاتبات الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اليهم يدعوهم للإسلام، ثم قامت القبائل العربية القاطنة فيها بأرسال الوفود الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تعلن ولاءها واسلامها ، ولكن ارتداد بعضهم السريع عن الاسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان بنفس قوة دخولهم الى الاسلام اذ كان سريعاً ومفاجئاً شأنهم في ذلك شأن بعض المناطق الأخرى من شبه الجزيرة العربية التي خرجت عن طاعة الاسلام بمجرد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، لكن سرعان ما استطاعت الخلافة الراشدة المتمثلة في شخص الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في ارجاعهم الى حضن الاسلام.

شهدت منطقة البحرين حركات خارجية عديدة تمثلت في حركات الخوارج الذين رأوا في (البحرين) المكان المناسب لنشاطهم لأنها بعيدة عن مركز الخلافة سواء في دمشق أيام الخلافة الأموية ، أم في بغداد أيام الخلافة العباسية ، وشهدت المنطقة تغيير العديد من الولاة (كما مبين في سياق هذه الدراسة) وذلك بسبب عدم استطاعة الوالي ضبط أمور ولايته، وربما يكمن سبب ذلك الى عدم رضا الخليفة الأموي أو العباسي عن ذلك الوالي فيقوم بعزله واحلال شخص أخر مكانه.

أما بالنسبة لمنطقة عمان التي تعد أيضاً من المناطق المهمة والمتميزة في شبه الجزيرة العربية وذلك بسبب اشراف جزء منها على الساحل الغربي من خليج عمان والجزء الآخر مطل على بحر العرب، وأهلها هذا الموقع المتميز الذي يعج بحركة السفن التجارية القادمة من الشرق أو المتجهة إليه لأن تكون حلقة وصل ورابط مهم من روابط طرق التجارة البحرية الدولية ، وأضحت تشكل العصب الحيوي للنشاط التجاري آنذاك، كما انها تضم العديد من المدن المهمة التي هي في الوقت نفسه موانئ بحرية ومحطات متسعة ومفتوحة للتجارة العالمية، وهذه الموانئ تضم العديد من الأسواق التجارية النشطة التي هي المكان الملائم لتصريف السلع المنتجة محلياً أو القادمة من الشرق أو الغرب. لهذه الأسباب مجتمعة أصبحت عمان من المناطق المهمة ، فموقعها المنزوي جعلها بعيدة عن مسرح الأحداث المتصارعة وجعل هذه الأهمية تكاد تنحسر وذكرها في المصادر التاريخية يكاد يكون نادراً ، لكن هذا لا يقلل بأي حال من الأحوال من تلك

الأهمية المتميزة . إن هذه الميزات لفتت أنظار المصنفين المسلمين والأجانب فعدوها من الحالات النادرة.

شهدت منطقة عمان حركات خارجية إذ رأى الخوارج في موقع (عمان) مرتعاً خصباً لهم لأنها بعيدة عن مركز الخلافة سواء في دمشق أم في بغداد فمارسوا نشاطهم الذي جبلوا عليه بحرية كاملة ، الأمر الذي جعل منطقة عمان تشهد تغيير العديد من الولاة (كما سيتضح فيما بعد)، وربما يكمن سبب ذلك الى عدم رضا الخليفة الأموي أو العباسي عن أولئك الولاة فيرى عجزهم عن القيام بمهامهم الإدارية والعسكرية فيقوم بعزلهم واحلال أشخاص أخرين مكانهم أكثر كفاءة وإخلاصاً.

الباحث

الفصل الأول
البحرين قبل الاسلام

اولا: التسمية.

أشارت النصوص الى ان تسمية البحرين جاءت من أجل نهرها "محلم"[1]. وقيل في اشتقاق مفردة البحرين وجهان فيجوز ان يكون مأخوذاً من قول العرب بحرت الناقة اذا شققت أذنها، ويجوز الاشتقاق من قول العرب: قد بحر البعير بحراً اذا أولع بالماء فأصابه منه داء، والمرجح ان اسم البحرين جاء لأنه في ناحية قراها على باب الاحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر عشرة فراسخ[2].

تعد البحرين من المناطق التي لها أكثر من اسم فتسمى البحرين وهجر[3]. وقيل ان الأحساء قصبة هجر وتسمى البحرين[4].وان هجر كانت قاعدة البحرين وقال بعضهم: انها اسم لجميع شرق أرض شبه الجزيرة العربية أي (البحرين)،

---

1) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت344هـ/955م)،صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد 1409هـ/1989م)،ص251.

2) ياقوت، ياقوت بن عبدالله الحموي (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر(بيروت 1374هـ/1955م)،ج1،ص347.

الفرسخ :هو وحدة قياس الأطوال ويساوي 3 أميال، وكل ميل يساوي 100 باع، وكل باع يساوي 4 أذرع، و طول الفرسخ حوالي 6 كيلومترات. ينظر : هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : د. كامل العسلي ،الجامعة الأردنية (عمان،1970م)،ص94.

3) المقدسي ، محمد بن أحمد (ت 375 هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل (ليدن 1324هـ/1906م)،ص30.

4) م . ن ، ص93 .

وذكر الاخباريون انها عرفت بهجر نسبة الى "هجر بنت المكفف". وكانت من العماليق ومن العرب المتعربة [5]. وفي ضوء ذلك يتضح ان اسم البحرين هو اسم جامع لبلاد على ساحل البحرين بين البصرة وعمان من شبه جزيرة العرب وقصبتها هجر بينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً وبينها وبين عمان مسيرة شهر[6]. وكان اصطلاح (البحرين) في وقت ما يشمل قطر وواحات القطيف والحسا والكويت[7]. وقال ياقوت الحموي: إن مفردة البحرين إسم جامع للبلاد المطلة على الساحل الغربي للخليج العربي ، وإن هجر هي قصبة البحرين وفيها عيون مياه وبلاد واسعة[8].

---

[5]) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد 1378هـ/1959م)، ج4، ص202.

[6]) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مطبعة بريل (ليدن 1269هـ/1852م)، ج1،ص167.

[7]) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، مطابع علي بن علي، (قطر، بلا)، ج1،ص295.

[8]) معجم البلدان،ج1،ص275.

ثانياً: الموقع الجغرافي.

بالنسبة لموقع البحرين الجغرافي فهي تشغل شرق شبه الجزيرة العربية وتمتد على الساحل الغربي للخليج العربي من البصرة الى عمان[9]. وقيل: هجر قصبة البحرين وعدها قوم من اليمن ، وجعلها أخرون : قصبة برأسها[10]. وقال ابن خلدون : إن البحرين إقليم يسمى باسم مدينته ، ويقال هجر باسم مدينة آخري منه وكانت حضرية نخربها القرامطة وبنو الأحساء وصارت حاضرة ، وهذا الإقليم مسافة شهر على بحر فارس بين البصرة وعمان وغربيها متصل باليمامة وشماليها البصرة وجنوبها بعمان وهي كثيرة المياه ببطونها ، كثيرة البقل والفوا كه ، مفرطة الحر ، منهالة الكثبان ، يغلب الرمل عليهم في منازلهم[11]. وحدود البحرين من الغرب اليمامة، ومن الشمال البصرة ، ومن الجنوب عمان ، ومن الشرق الخليج [12]. وقيل: ان موقع البحرين هو شرق شبه الجزيرة العربية مع كاظمة والبصرة فقد أخذ البحرين من ذلك الموضع مغرياً ولطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر

---

[9]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج2، ص72.

[10]) م . ن ، ج1 ، ص346.

[11]) عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ/1405م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، إعتناء أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية (عمان بلا) ، ص958.

[12]) ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر(ت290هـ/902م)، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل (ليدن 1310هـ/1892م)،ص182.

وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر[13]. وزعم أحد المستشرقين الذي تناول فيه موقع البحرين فقال: انها تقع في وسط خليج غير معروف الاسم ويفصل هذا الخليج الأقاليم الحسا، والقطيف على رأس قطر الداخلة في البحر وشكل الجزيرة يقارب شكل الخليج فالسواحل المواجهة لليابسة تكاد تكون موازية للخليج[14]. ووقع هذا المستشرق في وهم عندما زعم ان البحرين تقع في وسط خليج غير معروف الاسم. ويبدو أنه خلط بين البحرين كإقليم واسع المساحة في العصور الاسلامية، وبين مملكة البحرين الحالية وهي جزيرة وسط الخليج، وما فطن ان هناك فرق بين جزر مملكة البحرين الحالية وبين مصطلح البحرين في العصور الاسلامية حيث كانت لها ادارة خاصة وأحياناً تلحق ادارتها بأمير البصرة.

---

[13]) الهمداني ، صفة ، ص39-40 .

[14]) لوريمر ، دليل الخليج ، ج1 ، ص263 .

ثالثاً: أهم المدن.

أما أهم مدن البحرين فهي الخط : وهي مدينة قديمة بين البحرين وعمان، وقيل: هي بين ساحل البصرة وعمان وهي قريبة من كاظمة ، وقيل: أنها قرية على ساحل البحرين وهي لعبد القيس[15]. والخط اسم يطلق على جميع القرى المجاورة لسيف البحر كالقطيف وما جاورها[16]. وهناك أيضاً هجر وهي قصبة البحرين العظمى وفيها سوق للعرب قبل الاسلام [17]. وزعم بعض القوم حين عدوها من اليمن وهذا خطأ فاحش ، وجعلها أخرون: قصبة برأسها وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة [18]. وهجر قصبة الأحساء ومدنها: سابون ، الزرقاء، أوال، العقير ، وناحيتها اليمامة. والأحساء كبيرة كثيرة النخيل عامرة [19]. ومن المدن الأخرى الأحساء وهي قاعدة البحرين، (والحسا) هو الماء الذي تنشفه الأرض أوهي المقاطعة الشرقية يحدها غرباً عقبة الفروق وشمالاً القطيف وجودة ، وشرقاً رمال العقير ، وجنوباً رمال يبرين وقاعدتها في

---

[15]) البكري ، عبدالله بن عبد العزيز(ت487هـ/1094م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة 1364هـ/1944م) ، ج2، ص503 .

[16]) الاحسائي ، محمد بن عبدالله بن عبد الحسن الأنصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، تعليق : حمد الجاسر، ق1، مطابع الرياض (الرياض 1380هـ/1960م) ، ص13.

[17]) الهمداني، صفة ،ص136.

[18]) ياقوت ، معجم البلدان،ج1،ص346.

[19]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص70و93.

الوقت الحاضر مدينة الهفوف[20]. وهجر تقع على الساحل[21]. وتعد جواثا حصن البحرين المنيع [22]. وهي مدينة لعبد القيس بهجر وهي كثيرة الزروع والنخيل ولما أسلم بنو عبد القيس بنوا فيها مسجداً وصلوا فيه الجمعة وهو أول مسجد صليت فيه الجمعة بعد مسجد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) [23]. ومدينة العقير وهي ميناء على الخليج بين هجر والقطيف وكانت مركزاً للتجارة وهو موضع نخل ومدينة عظيمة الشأن[24]. وميناء دارين يقع شرق القطيف[25]. وقال ابن خلدون : إن دارين من بلاد البحرين وينسب إليها الطيب كما تنسب الرماح الى الخط بجانبها فيقال : مسك دارين والرماح الخطية[26]. ودارين بلدة من أعمال القطيف بينها وبين الفرضة خليج اذا مد البحر غمره الماء فلا يعبر الانسان الا بالسفن واذا جزر البحر يسلكه الركبان على الدواب وهو الذي عبر منه العلاء الحضرمي الى دارين ففتحها وهي مدينة

[20]) الاحسائي ، تحفة المستفيد،ص4.

[21]) ابن حوقل ، محمد بن علي النصيبي (ت367 هـ/977م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل (ليدن 1289هـ/1872م) ،ص38.

[22]) قدامة ، بن جعفر الكاتب (ت337هـ/949م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تعليق : محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة (بغداد 1401هـ/1981م) ، ص27 .

[23]) الاحسائي ، تحفة المستفيد،ص10و11 .

[24]) الهمداني ، صفة ، ص359.

[25]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص93.

[26]) العبر ، ص958 .

تجارية ترد اليها المراكب من الهند بأنواع البضائع[27]. أما مدينة القطيف فتقع على الساحل الغربي من شبه جزيرة العرب وكان يطلق على هذه المدينة أحياناً اسم الخط أيضاً وكانت هي مدينة البحرين وهي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وهي مدينة حسنة ذات نخل كثير وكانت عاصمة اقليم البحرين في أدوار مختلفة ففي القرون الأولى الهجرية كانت عاصمته وأزهى مدنه[28]. وكانت القطيف روعة الماضي وليس هناك من ينافسها في استراتيجيتها فكانت مقر السلطة المحلية وكانت تجود بالخير والعطاء وترتادها السفن من أجل الزاد والماء وهي مدينة قديمة جداً ولا تزال محتفظة بطابعها القديم[29]. والمشقر حصن آخر من حصون البحرين قربه نخل لا يبرح الماء في أصوله[30]. ولهم حصن آخر يليه إسمه الصفا قبل مدينة هجر تقع بين الصفا والمشقر الذي قربه عين ماء[31]. وأوال الجزيرة في البحر المحاذي لبلاد هجر وكانت تسمى في القديم دلمون ثم سميت أوال باسم صنم تعبده بنو وائل مع قوم من بني عبد القيس وتسمى في العصر الحديث البحرين وهي كثيرة العيون والنخيل والفواكه ، وأشهر مدنها المنامة وهي كثيرة

---

[27]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص13-14 .

[28]) المسلم ، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود " دراسة تاريخية انسانية لمنطقة الخليج العربي" ، دار مكتبة الحياة (بيروت بلا) ، ص20-21 .

[29]) م . ن ، ص39.

[30]) الهمداني ، صفة ، ص294 .

[31]) علي ، المفصل ، ج4 ، ص201 .

السكان واليها ترد المراكب التجارية حاملة البضائع وفيها أكثر التجار [32].ثم الستار وتعرف بستار البحرين والفطح وهو طريق بين الستار والبحر الى البصرة [33]. وهناك قرى أخرى مثل الآرة وبينونة [34]، الواقعة بين عمان والأحساء وهواؤها شديد الحرارة [35]. واذا أجملنا أرض البحرين فهي أرض هجر مدينتها العظمى والعقير والقطيف والحساء ومحلم نهرهم[36] على حد قول الهمداني. وبالنسبة للأحساء فقد ذكر ابن خلدون: أن الذي بنى الأحساء هو أبو طاهر القرمطي وسميت بذلك لما فيها من إحساء المياه في الرمال ومراعي الإبل وكانت للقرامطة بها دولة[37] .وقد اشتهرت البحرين بالتمر فقيل: "كمبضع التمر الى هجر"، كما عرفت البحرين بأوبئتها[38].

[32]) الاحسائي، تحفة المستفيد،ص5 .

[33]) الهمداني ، صفة ، ص249 .

[34]) ابن خرداذبة ، عبيد الله بن عبدالله (ت300هـ/912م) ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى (بغداد بلا) ، ص152.

[35]) الاحسائي، تحفة المستفيد،ص10.

[36]) الهمداني، صفة،ص282.

[37]) العبر ، ص958 .

[38]) علي، المفصل، ج4، ص212.

رابعاً: السكان

يروي مسكويه: أن أولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ملأوا بلادهم في تهامة وحدثت بينهم حروب فتفرقوا وخرجوا يطلبون متسعاً في بلاد اليمن وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين وبها جماعة من الأزد كانوا قد نزلوها في زمان المنذر بن ماء السماء وتحالف القوم الذين خرجوا من تهامة على التنوخ في البحرين وكان منهم قوم من قضاعة ، وقوم من معد ، وقوم من إياد فتعاقدوا على التناصر وصار إسمهم تنوخ[39]. وقال ابن خلدون : إن البحرين كانت في الجاهلية لعبد القيس وبكر بن وائل من ربيعة وعليها المنذر بن ساوى التميمي ، ثم صارت رياستها في صدر الاسلام لبني الجارودي، ولم يكن ولاة بني العباس ينزلون هجر الى أن ملكها أبو سعيد القرمطي بعد حصار دام ثلاث سنين واستباحها قتلاً وإحراقاً وتدميراً[40] .

تشكل القبائل العربية سكان منطقة البحرين وتأتي قبيلة عبد القيس في مقدمتهم، ثم بكر بن وائل، وتميم، وكان بها المنذر بن ساوى بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم[41]. وهو

[39] أحمد بن محمد (ت 421 هـ/1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، مطبعة شركة التمدن المصرية (مصر1332هـ/1914م) ، ج1 ، ص108 .

[40] العبر ، ص958.

[41] ياقوت ، معجم البلدان ،ج1،ص347.

الأسبذي نسبة الى قرية بهجر يقال لها "الاسبذ"، ويقال : أنه نسب الى الأسبذيين وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين على حد قول البلاذري[42].

تشير النصوص الى ان قبائل عبد القيس وبكر بن وائل وتميم قبل سكنها البحرين كانت تسكن تلك المنطقة قبائل من كندة حيث أجلوا الى حضرموت وكان الذي أجلاهم عن هذه البلاد الى حضرموت هم عبد القيس وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد الى حضرموت نيفاً وثلاثين ألفاً[43]. وهناك رأي أخر يقول: ان عبد القيس لما جاءوا الى البحرين كانت البلاد حينذاك لأياد فجلت اياد من البحرين ونزحت نحو العراق[44]. والذين كانوا في البحرين من عبد القيس هم من أهل العلم[45]. واحتفظت عبد القيس بمواقعها في البحرين الى مجيء الاسلام[46]. وكذلك الحال بالنسبة لبكر بن وائل فقد احتفظت بمواقعها في البحرين منذ قبل الاسلام[47]. أما تميم وهي من القبائل العربية الكثيرة العدد فيظهر أنها بقيت في المنطقة أيضاً .

---

[42]) البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر (ت 279 هـ/892م) ، فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات(مصر 1318هـ/1901م) ، ص89.

[43]) الهمداني ، صفة ، ص171 .

[44]) الأصفهاني ، علي بن الحسن (ت356هـ/966م) ، الأغاني ، تحقيق: ابراهيم الابياري وأخرون ، دار الشعب للطباعة (القاهرة 1322هـ/1974م)، ج20،ص23.

[45]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص347 .

[46]) البكري ، معجم ما استعجم ، ج2 ، ص89 .

[47]) م . ن ، ج2 ، ص89.

تقع ديار عبد القيس الى الشمال من ديار أزد عمان وهي تشرف على الخليج وتمتد نحو الشمال حتى تصل الى منازل قبائل بكر بن وائل وقد خالطتها قبائل أخرى وسكنت الى الغرب من ديار عبد القيس وقبائل تميم التي تمتد ديارها موازية لديار عبد القيس الواقعة الى شرقها حتى تصل الى ديار بكر بن وائل وديار أسد التي تؤلف الحدود الشمالية والغربية لها ، أما القبائل النازلة الى الغرب من ديار تميم فهي أسد وهوازن وغني وباهلة ، وأما القبائل النازلة الى الجنوب من بلاد تميم فهي أزد عمان وعبد مناة وضبة(48). وتعد هجر سوق بني محارب من عبد القيس، والقطيف ساكنها جذيمة من عبد القيس سيدهم ابن مسمار ورهطة، والعقير يسكنها العرب من بني محارب والستار هو منادى بني تميم(49). وأما الأحساء فهي منازل بني تميم(50). وديار بكر بن وائل من اليمامة الى البحرين الى سيف كاظمة الى البحر(51).

سكنت الى جانب العرب أقليات من عناصر أخرى منهم الزط وتتفق المصادر على أنهم من السند (سلالة هندية) استعملهم الساسانيون في الجيش، وكذلك السيايجة ويشتركون مع الزط في أصلهم(52).

---

48) علي ، المفصل ، ج4 ، ص204 .

49) الهمداني ، صفة ، ص249.

50) م . ن ، ص251.

51) م . ن ، ص284.

52) فوزي ، فاروق عمر ، تاريخ الخليج العربي في العصور الا سلامية الوسطى ، مطبعة الدار العربية (بغداد 1406هـ/1986م) ، ص74.

كانت حالة أهل البحرين المعاشية جيدة فكانت تجارتهم نشطة ومعايشهم وافرة لما في بلادهم من الخصب والرخاء وغير ذلك من أسباب الثروة والغنى[53]. وسبق أن مر معنا وجود عيون ماء تروي بساتين نخيل وافرة الإنتاج[54] . وذكر ان من سكن البحرين عظم طحاله[55]. ولم يوضح لنا صاحب كتاب المسالك والممالك حصول هذه الحالة ؟ وهل انها متأتية من سوء المناخ وكثرة الرطوبة ؟ أم نوع الغذاء الذي يتناوله السكان؟ أم غير ذلك؟ وان كنا نرجح ان للمناخ والبيئة أثرهما في حصول هذه الظاهرة . وممن ينسب الى البحرين من علماء الحديث محمد بن معمر البحراني ثقة حدث عنه البخاري، والعباس بن يزيد البحراني روى عن خالد بن الحارث بن عيينة ، ويزيد بن الربيع روى عنه الباغندي بن صاعد وابن مخلد وهما من الثقات[56]. والى جانب التجارة وملاحتها فقد كانت الفلاحة هي من أسباب معايش أغلب سكنة البحرين فضلا عن استخراج اللؤلؤ[57].

---

53) الألوسي ،محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، شرح: محمد بهجت الأثري ، دار الكتب العلمية (بيروت بلا) ،ج3 ، ص387.

54) المقدسي ، أحسن التقاسيم،ص70و93 .

55) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص171.

56) الاحسائي، تحفة المستفيد ،ص98.

57) الألوسي ، بلوغ الارب ، ج3 ، ص417.

خامساً : إدارة منطقة البحرين.

ان المعلومات المتوفرة عن إدارة البحرين في العصر العباسي شحيحة رغم وفرة المصادر. فالبحرين كانت تابعة للدولة الساسانية قبيل الفتح الاسلامي إذ تشير النصوص الى ان مرزبان البحرين كان يدعى اسيبخت[58]. ومن ثم اعتمد الساسانيون على العرب في الادارة فعينوا والي للبحرين من قبلهم هو المنذر بن ساوى من بني تميم[59]. حتى مجيء الاسلام .

أما قبل الاسلام وعلى أثر تضعضع الدولة الفرثية في ايران وقيام ملوك الطوائف فيها سيطرت العناصر العربية ونزحت اليها بعض القبائل العدنانية حيث قدم مالك بن فهم مع قبيلته الى المنطقة ، ثم قدمت قبيلة الأزد واتفقت القبيلتان على التنوخ(أي التعاون والتعاضد) ثم نزح مالك بن فهم مع قبيلته قضاعة الى العراق وحل محلهم بنو عبد القيس الذين قدموا من تهامة برئاسة عمرو بن الجعيد وتصدت لهم قضاعة واياد حيث هزمتا في المواجهة مع عبد القيس[60]. وهكذا سيطرت قبيلة عبد القيس على منطقة البحرين في عهد

---

[58]) ابن سعد ، محمد بن سعد (ت 230 هـ/845م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: ادوارد سخاو، مطبعة بريل (ليدن 1323 هـ/1905م)،ج2،ص7؛ البلاذري ، فتوح البلدان،ص89.

[59]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص89؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: محمد ابراهيم البنا وأخرون، المطبعة الذهبية (مصر 685هـ/1286م)، ج4 ، ص417 .

[60]) المسلم ، ساحل الذهب ، ص98 .

سابور الثاني عام 309م وعمره لا يتجاوز عشر أعوام فانتهز العرب ذلك وسار جمع من عبد القيس واستولوا على السواحل الشرقية من الخليج ، ثم قام سابور الثاني بحملة على بلاد العرب وعبر الخليج واستولى على القطيف والأحساء واليمامة وكان ينزع أكتاف العرب فلقبوه (بذي الأكتاف) وأصبحت البحرين تابعة الى الدولة الساسانية(61). وذكر مسكويه: أن الملك سابور بن هرمز الملقب بـ (ذي الأكتاف) لما تبوأ الحكم أشيع أنه صبي لا يدري ما يكون فتصدى لهم الملك سابور بن هرمز في البحرين فجعل يقتل أهلها ولا يقبل منهم فداءً فورد الى هجر وفيها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك فيهم الدماء وأسكن قوماً من بني تغلب ومن سكن منهم البحرين ومن كان من عبد القيس وطوائف تميم هجر(62) . وعينت الدولة الساسانية عليها عمالاً من قبلهم منهم المكعبر الفارسي(63) .

في العصر الراشدي وتحديداً في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) شهدت منطقة البحرين اندلاع حروب الردة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فعين الخليفة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) أحد عشر لواءً وأرسل البعوث إليها، ومن هذه البعوث والألوية عقد للعلاء بن الحضرمي

---

(61) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص89و ما بعدها (ينظر: المسلم ، ساحل الذهب ، ص100).

(62) تجارب الأمم، ج1 ، ص148- 150.

(63) المسلم ، ساحل الذهب ، ص101.

وأمره على البحرين[64]. وممن أرسل من القادة الى البحرين عمرو بن العاص الذي كان في عمان فأقبل الى البحرين وسار في بني تميم ، وبني عامر حتى وصل المدينة فسألته قريش فأخبرهم أن العساكر معسكرة في دبا الى حيث انتهيت إليكم[65]. دلالة على كثرة جيشه المتوجه للقضاء على المرتدين في البحرين. وفي خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان العلاء بن الحضرمي والياً على البحرين منذ زمن الخليفة الأول أبا بكر الصديق (رضي الله عنه)[66].

في العصر الأموي روى ابن شاكر الكتبي : ان زياد بن أبيه كتب الى الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (41- 60هـ/661-679م) قائلاً : إني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة يسأله أن يوليه الحجاز واليمامة والبحرين فولاه ما أراد[67]. وفي خلافة عبد الملك بن مروان (65- 86هـ/684-705م) قامت حركة الخوارج الأزارقة وزحفوا من البحرين الى البصرة فتصدى لهم القائد المهلب بن أبي صفرة الذي تمكن من هزيمتهم فخرجوا الى كرمان وأصبهان[68] .وفي خلافة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/719-

---

[64]) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1،ص280.

[65]) م . ن ، ج1 ، ص282.

[66]) م . ن ، ج1 ، ص368.

[67]) محمد بن شاكر(ت 764 هـ/1362م) فوات الوفيات ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر (بيروت 1433هـ/2012م)،ج2 ، ص33.

[68]) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج2 ، ص136.

723م) كانت الخوارج في البحرين يبدون رغبتهم في الاستيلاء على البصرة ولما تصدى لهم يزيد بن المهلب اعتمد على الامدادات التي تأتيه من البصرة والبحرين وعمان عن طريق السفن[69].

---

[69]) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج2 ، ص486.

الفصل الثاني

البحرين في العصر العباسي

أولاً :إدارة منطقة البحرين في صدر الدولة العباسية.

زادت أهمية منطقة البحرين بعد انتقال مركز الخلافة في العصر العباسي من بلاد الشام الى العراق وهذا يعني ان الأهمية التجارية انتقلت من البحر المتوسط الى الخليج ، كما شهد هذا العصر ازدهاراً زراعياً في بلاد السواد والأقاليم الشرقية وكان هذا دافعاً للعباسيين الى الاهتمام بمنطقة بالبحرين لتأمين طرق التجارة الدولية وبسط نفوذ الدولة [70]. فضلاً عن ان منطقة البحرين أصبحت أقرب لمركز الخلافة في العراق .

حين آلت الخلافة الى بني العباس عام 132هـ/750م كانت منطقة البحرين من بين الولايات الاسلامية التابعة للخلافة العباسية ، لكن المصادر أشارت فقط الى ذكر أهم الولاة الذين عينوا على منطقة البحرين أو عزلوا عنها. ففي زمن الخليفة أبي العباس السفاح عام (132-136هـ/749-753م) ولى عمه داود بن علي مكة والمدينة واليمن واليمامة ، ثم خاله زياد بن عبدالله بن المدان[71]. وأسند الى عمه سليمان بن علي ولاية البصرة وكور دجلة والبحرين

---

[70]) ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774 هـ/1372م)، البداية والنهاية، راجعه: الدكتور سهيل زكار، دار صادر(بيروت1426 هـ/2005م) ج10،ص2665.

[71]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص2665 (ينظر: الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص79).

وعمان [72]. حيث كانت ولاية البصرة تضم البحرين وعمان ، وظل سليمان بن علي والياً على البصرة والبحرين حتى عام 140هـ/757م إذ عزله الخليفة أبو جعفر المنصور(136-158هـ/753-774م) وأقام مكانه السري بن عبدالله الهاشمي[73]. ثم أقام مكانه سفيان بن معاوية [74] . وظل سفيان في ولايته حتى عام 145هـ/762م [75]، ثم عزله وعين مكانه مسلم بن قتيبة الباهلي على البصرة [76]. وهناك إشارة الى ان الوالي بعد سفيان هو قثم بن العباس بن عبدالله[77]. وكان سبب عزل سفيان هو اتهام الخليفة المنصور له بالميل الى ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي ظهر بالعراق وحبس سفيان بن معاوية [78]. ولما قتل ابراهيم ولى الخليفة المنصور

[72]) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ/923م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المعارف (القاهرة 1399 هـ/1979م) ، ج7،ص459.

[73]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص80.

[74]) الطبري، تاريخ ، ج7 ، ص500 . ابن خلدون ، العبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت 1390هـ/1971م) ، ج3 ، ص177.

[75]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص500 . ابن خلدون ، العبر، ج3 ، ص177 .

[76]) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي (بيروت 1387هـ/1967م) ، ج5 ، ص20.

[77]) الاحسائي ، تحفة المستفيد،ص80 .

[78]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص635.

مسلم بن قتيبة على البصرة[79].ثم عزله الخليفة المنصور عام 146هـ/763م والسبب في ذلك ان الخليفة كتب اليه يأمره بهدم دور من خرج مع ابراهيم ويعقر نخلهم ، فكتب مسلم بأي ذلك أبدأ ؟ بالدور أم بالنخل ؟ فأنكر المنصور ذلك عليه وعد موقفه تهاوناً فعزله [80]. وعين مكانه محمد بن سليمان ثم ما لبث أن عزله وعين مكانه عبد ربة بن شريك ولم تذكر المصادر عام ولايته[81]. ثم عزل وولي محمد بن أبي العباس الذي لقبه أهل البصرة "أبا الدبس" [82]. الذي طلب اعفاءه على أثر ثورة قادها سليمان بن حكيم العبدي عام 151هـ/768م فبادر المنصور الى إرسال جيش تولى قيادته عقبة بن أبي المسلم للقضاء على الثورة وقد تم له ذلك [83]. وطلب محمد بن أبي العباس إعفاءه فعفاه الخليفة المنصور وولى مكانه عقبة بن أبي المسلم عام 151هـ/768م [84]. ثم عزل عقبة بن أبي المسلم وعين مكانه جابر بن توبة [85]. وفي عام 152هـ/769م

---

[79]) ابن خياط ، خليفة بن خياط (ت240هـ/855م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب (النجف 1386هـ/1967م) ، ج2 ، ص451.

[80]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص636. ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج10، ص2703.

[81]) ابن خياط ، تاريخ ، ج2 ، ص678.

[82]) م . ن ، ج2 ، ص451.

[83]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص39.

[84]) م . ن ، ج8 ، ص39 . ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص29.

[85]) ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص201.

حيث تمرد أهل البحرين وقتلوا عاملهم أبا الساج [86]. فأرسل الخليفة المنصور لهم عقبة بن مسلم الهنائي[87]. الذي نجح في اخماد هذا التمرد وسبى أعداداً كبيرة من أهل البحرين وبعث بهم الى الخليفة المنصور في بغداد فقتل منهم الكثير ووهب الباقين الى ابنه محمد المهدي الذي أطلقهم وكساهم ، ثم عزل الخليفة المنصور عقبة عن البصرة لأنه لم يستقص على أهل البحرين[88]. وكان الخليفة المنصور قد بعث أسد بن المرزبان الى عقبة بن أبي مسلم في البحرين حيث قتل من قتل ينظر في أمره فمايله ولم يستقص عليه وروى عنه فبلغ ذلك أبا جعفر المنصور وأخبره أنه أخذ منه مالاً فبعث اليه أبا سويد الخراساني وكان صديق أسد وأخاه فلما راه مقبلاً على البريد فرح وكان في ناحية من عسكر عقبة فتطاول له وقال: صديقي فوقف عليه ليقوم اليه فقال له: أبو سويد "ينشين...ينشين فجلس فقال له : أنت سامع مطيع ، قال: نعم ، قال: مد يدك فمد يده فضربها فقطعها ثم مد رجله ثم مد يده ثم رجله حتى قطع الأربع ثم قال: مد عنقك فمد فضرب عنقه فأخذت رأسه ووضعت في حجر "أفريك" وهي جارية أسد فأخذ منها وحمل الى الخليفة المنصور [89].وكان الخليفة المنصور قد

---

[86]) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت292 هـ/904م) ، تاريخ اليعقوبي ، تعليق: محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف 1384هـ/1964م) ، ج2 ،ص385.

[87]) الطبري ، تاريخ ،ج8،ص39.

[88]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص34 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10، ص2724.

[89]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص40.

استعمل عبد الملك بن أيوب بن ظبيان النميري على البصرة عام 154هـ/771م[90]. وبقي فيها حتى عزل واستعمل مكانه الهيثم بن معاوية العتكي[91].وفي عام 156هـ/ 773م عزل الهيثم وعين مكانه سعيد بن دعلج[92]. الذي أناب عنه في ولاية البحرين ابنه تميم إذ كانت منطقة البحرين أنداك تابعة لولاية البصرة[93]. وكان سعيد بن دعلج يشغل منصب صاحب شرطة البصرة قبل أن يولى البحرين[94]. وفي خلافة المهدي (158-169هـ/774-785م) وتحديداً عام 159هـ/776م عزل سعيد بن دعلج عن البصرة واستعمل مكانه عبد الملك بن أيوب بن ظبيان النميري للمرة الثانية وأمره بإنصاف من تظلم من سعيد بن دعلج [95]. وفي عام 160هـ/777م قلد محمد بن سليمان البحرين وعمان والأحواز وكور دجلة[96]. وهذا يشير الى أن منطقة البحرين ما برحت تدار من قبل والي البصرة . واستمرت ولاية محمد بن سليمان حتى عام 164هـ/781م[97]. ثم عزل محمد بن سليمان وعين صالح بن داود

---

[90]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص37.

[91]) ابن خياط ، تاريخ ، ج2 ، ص456 . ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص38.

[92]) ا بن خ ياط ، تاريخ ، ج2 ، ص457 . ا بن كث ير، البدا ية والنها ية ، ج10 ، ص2711.

[93]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص52.

[94]) ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص201.

[95]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص53. ابن كثير، البداية والنهاية ، ج10، ص2709.

[96]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص134.

[97]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص58.

خلفاً له ثم عزل وولي مكانه المعلى مولى المهدي وذلك عام 165هـ/782م[98]. ثم عين سويد بن أبي سويد القائد الخراساني على اليمامة والبحرين عام 169هـ/786م [99]. ثم عين الخليفة الرشيد (170-193هـ/786-808م) محمد بن سليمان على البصرة والبحرين "للمرة الثانية" عام 170هـ/787م [100]. واستمر محمد بن سليمان في ولايته حتى عام 173هـ/790م وهو العام الذي توفي فيها وصودرت أمواله بأمر الخليفة الرشيد [101]. الذي شك في نظافة يد عامله هذا. ولما مات (محمد بن سليمان) ، وجه الخليفة الرشيد الى كل ما خلف رجلاً أمره باصطفائه فأرسل الى ما خلف من المال الصامت (الذهب والفضة) من قبل صاحب ماله رجلاً والى الكسوة بمثل ذلك والى الفرش والرقيق والدواب من الخيل والأبل والى الطيب والجوهر وكل آلة برجل من قبل الذي يتولى كل حسن من الأصناف فقدموا البصرة فأخذوا جميع ما كان قد خلفه محمد بن سليمان مما يصلح للخلافة ولم يتركوا شيئاً الا الحرثى "أي المتاع" الذي لا يصلح للخلفاء وأصابوا له ستين ألف ألف درهم فحملوها مع ما حمل فلما صارت السفن أخبر الخليفة الرشيد بمكان السفن التي حملت ذلك فأمر أن يدخل جميع ذلك خزائنه الا المال فأنه أمر بصكاك فكتب للندماء وكتبت للمعنيين صكاكاً صغاراً لم تقر في الديوان ثم دفع

---

[98]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص135.

[99]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص77.

[100]) ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص461.

[101]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص86.

الى كل رجل صكاً بما رأى أن يهب له فأرسلوا وكلاءهم الى السفن فأخذوا المال على ما أمر لهم به في الصكاك أجمع، ولم يدخل منه بيت ماله دينار ولا درهم واصطفى ضياعه وفيها ضيعة يقال لها "برشيد" بالأحواز لها غلة كبيرة. وقيل أيضاً لما مات محمد بن سليمان أصيب في خزائنه لباسه مذ كان صبياً في الكتّاب الى أن مات مقادير السنين فكان من ذلك ما عليه اثار النقش "أي الحبر" ،قال: واخرج من خزائنه ما كان يهدى له من بلاد السند ومكران وكرمان وفارس والأحواز واليمامة والري وعمان من الألطاف والأدهان والمسك والحبوب والجبن ووجد أكثره فاسداً وكان من ذلك خمسمائة كنعدة" وهي ضرب من المسك" ألقيت من دار جعفر ومحمد في الطريق فكانت بلاءً[102]. والأمر الذي يجلب الانتباه أن هذه الحقبة في إدارة منطقة البحرين كانت قلقة فتعاقب على إدارتها ولاة عدة اتهم بعضهم بالتقصير والفساد فعوقبوا عقاباً قاسياً جداً ، كما صودرت أموال بعضهم ونكل بهم بلا رحمة.

في عام 190هـ/806م وفي عهد الخليفة الرشيد ثار سيف بن بكير من بني عبد القيس في البحرين وبدأت هذه الثورة في مدينة هجر أكبر مدن البحرين فأسرع الخليفة الرشيد الى اخمادها بأرسال جيش بقيادة محمد بن يزيد الذي نجح في اخمادها وعوقب من إشترك بها[103]. وفي خلافة محمد الأمين (193-198هـ/808-813م) وبعد مقتل محمد بن يزيد المهلبي عامل الخليفة الأمين على الأحواز عام 196هـ/811م على يد طاهر بن الحسين الذي أقام

[102]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص237.

[103]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص342 (ينظر: الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص81).

بالأحواز وولى اليمامة والبحرين وعمان ولاة معينين[104].لكن مسكويه لم يذكر أسماؤهم . وفيما بعد عين الخليفة عبدالله المأمون (198-218هـ/813-833م) داود بن ماسجور على البحرين واليمامة عام 206هـ/822م وأضاف اليهما أعمال البصرة وكور دجلة[105]. ولم نجد فيما بعد ذكر للبحرين أو ولاتها في المصادر حتى تم تعيين إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصة على البحرين في عهد الخليفة الواثق بالله (227-232هـ/841-846م) عام 231هـ/846م[106]. وقام الخليفة المتوكل على الله (232-247هـ/846-861م) عام 235هـ/850م بتقسيم أراضي الخلافة بين أولاده الثلاثة : المنتصر ، والمعتز ، والمؤيد فشملت أراضي المنتصر من شمال أفريقية حتى شبه جزيرة العرب ومن ضمنها اليمامة والبحرين[107]. وعين المنتصر محمد بن اسحاق بن إبراهيم عام 236هـ/851م والياً على البحرين ولكنه توفي عام 237هـ/852م[108].وفي عام 252هـ/867م أسند الخليفة المعتز(252-255هـ/866-868م) ولاية البصرة واليمامة والبحرين الى محمد بن عون[109]. وفي عام 257هـ/870م في خلافة المعتمد على الله (256-279هـ/869-892م) أمر أن يعقد ليارجوخ على البصرة وكور دجلة

---

[104]) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج4 ، ص82.

[105]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص581.

[106]) م . ن ، ج9 ، ص140.

[107]) م . ن ، ج9 ، ص176 . ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص105.

[108]) م . ن ، ج9 ، ص183.

[109]) م . ن ، ج9 ، ص354.

واليمامة والبحرين[110]. واللافت للنظر أننا نلحظ ان منطقة البحرين قد شهدت نشاطات واسعة خارجية ضد الخلافة العباسية خلال هذه الفترة ويظهر ان نشاط هؤلاء قد أضمحل فأصبحت الأمور هادئة ومستقرة وذلك يعزى الى قوة وسيطرة ولاة الدولة العباسية ، كما ان وجود البحرين في مكان بعيد نسبياً عن مركز الخلافة ، فضلاً عن ان اهتمامات الخلافة العباسية اتجهت الى تثبيت أركان الدولة سيما وان الولاة وخاصة ولاة البصرة اختيروا من ضمن من يحسن له ادارة الأقاليم فكانت سبباً مباشراً في هدوء واستقرار منطقة البحرين وهذا ما أشارت له النصوص والتي لم نجد بين ثناياها ما يدل على وجود مشاكل أو اضطرابات في البحرين وانما اقتصرت المعلومات في هذه الفترة على أسماء الولاة وتعيينهم وعزلهم وان عمليات العزل لم تشهد أو تقترن بعقوبات قاسية كالتي شهدناها في الأسطر السابقة .

أن قلة الاضطرابات السياسية في أوائل العصر العباسي لا يعني موالاة القبائل العربية في البحرين لسلطة الخلافة العباسية أذ يبدو أن القبائل من عبد القيس وغيرها بقيت بعيدة عن أي سلطان يفرض عليها . ولكن يلاحظ أن العباسيين تقربوا من الأزد في البحرين واعتمدوا عليهم في تأمين الساحل ، وبلا ريب فأن عدم الاتفاق بين عبد القيس والأزد في البحرين لم يكن وليد الساعة بل له جذور قديمة تعود الى العصر الأموي ، كما ان هذا الفتور بين

---

[110]) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج4 ، ص427.

الطرفين كان دائم الحضور مما يعد سبباً رئيساً في عدم استقرار البحرين آنذاك مما جعل الخلفاء العباسيين يختارون الولاة الأكفاء لإدارة المنطقة.

ثانيا: الحركات الخارجية.

شهدت منطقة البحرين في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري حركة تمرد عنيفة، إذ ظهر في فرات البصرة عام 255هـ/868م رجل ادعى أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجمع اليه الزنج : وهم جماعات من العبيد السود وجلبوا بطرق متنوعة وفي أوقات مختلفة من أفريقية الشرقية ، واستخدموا في أعمال أهمها استصلاح أراضي السواد وكسح السباخ ، وقد اختلف في موطنهم الأصلي وتضاربت الآراء في أصل موطن الزنج فذكر بعضهم أنهم من الحبشة ، وقال آخرون : أنهم من الصومال وزنجبار ، ولكنهم في كلا الحالتين هم من سواحل أفريقية الشرقية[111]. وكانوا يكسحون السباخ ثم عبروا دجلة ونزلوا الديناري[112] هم وزعيمهم علي بن محمد، ونسب قوم صاحب الزنج الى قبيلة عبد القيس، وذكر الطبري: أن أمه قرة ابنة علي بن رجب بن محمد من بني أسد[113].

كما ادعى زعيم القرامطة أن جده محمد بن حكيم من أهل الكوفة وكان جده أحد الخارجين على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (105-

---

[111]) فوزي ، تاريخ الخليج ، ص170.

[112]) الديناري : من محلة دار دينار ودار دينار محلتان ببغداد الكبرى والصغرى واقعتان في الجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء يدنه و بين دجلة منسوبة الى دينار بن عبدالله مولى الخليفة الرشيد (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص370).

[113]) تاريخ ، ج7 ، ص410 .

125هـ/723-742م) مع الإمام زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)[114]. والمهم في الأمر أن هذا الرجل توجه الى منطقة البحرين ودعا الناس لطاعته واستجاب له عدد كبير من أهل البحرين ، وجبي الخراج ونفذ فيهم حكمه[115]. وأتبعه جماعة أخرى فكانت بسببه بين الذين اتبعوه والذين أبوه أيام عصيبة قتلت بينهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك وضوى الى حي من بني تميم ثم من بني سعد فكان بينهم مقامه ونفذ حكمه بينهم وقاتلوا ممثل الخليفة العباسي بسببه ثم انتقل الى البادية وصحب جماعة من أهل البحرين ثم أوهم جماعة من أهل البادية أنه يحي بن عمر أبو الحسن المقتول بناحية الكوفة حتى اجتمع بها منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى البحرين وكانت بينهم وقعة عظيمة حيث قتل جمع من أصحابه وتفرقت عنه العرب[116]. وإزاء هذا الموقف توجه صاحب الزنج الى البصرة ودعا أهلها لطاعته وفشل في ذلك وهرب من البصرة ثم سار الى بغداد (على حد قول ابن الأثير) وبقي فيها مدة ثم رجع الى البصرة وركب أصحابه في سفن في نهر دجلة وعبروا دجيلاً وأقام هناك بمجمع السودان يصلي ويخطب بهم ويذكرهم بما هم عليه من الشقاء وسوء الحال وانه يريد انقاذهم وكثر أتباعه ودعا الزنج الى التمرد وعظم خطره [117]. وفي عام

---

[114]) ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص346.

[115]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص410. ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص346 .

[116]) مجهول ، مؤلف ، العيون والحدائق في معرفة الحقائق ، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود ، ق1، مطبعة النعمان (النجف 1392هـ/1972م)، ج4 ،ص47.

[117]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص412 .ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص347.

257هـ/870م دخل البصرة واستباحها وأصبح مصدر قلق ومتاعب للخلافة العباسية ولم تدم حركته طويلاً حتى قضى عليه الموفق طلحة ولي العهد في خلافة أخيه المعتمد على الله عام 270هـ/873م وقد أطلق عليه المؤرخون "صاحب الزنج" لتعاونه مع العبيد [118]. وكانت هذه أولى الحركات الخارجية القوية في البحرين المناوئة للخلافة العباسية وكلفتها أموالاً طائلة ومتاعب جمة وتضحيات كبيرة .

في عام 286هـ/899م ظهر القرامطة في البحرين مرة أخرى وقد اختلف المؤرخون في تفسير اصطلاح "القرامطة" وأغلب الظن ان قرمط كان لقباً "لحمدان بن الأشعث" زعيم قرامطة العراق الجنوبي ومعناها "أحمر العينين"[119]. وقال ابن الجوزي : ان لقب حمدان بن الأشعث مأخوذ من (كرميته لحمرة عينيه) وهي بالنبطية حدة النظر[120] .ولكن هناك من يرى أن هذه التسمية جاءت لقرمط لأنه كان يقارب بين خطواته في أثناء المشي، وربما

---

118) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت597 هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد(الدكن 1357 هـ/1939م) ، ج5، ص8 (ينظر: المسلم ، ساحل الذهب،ص115).

119) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص411 . ابن كثير، البداية والنهاية ، ج11 ، ص2991.

120) تلبيس ابليس ،عني بنشره: محمد أمين الخانجي ومحمد منير الدمشقي ، مطبعة السعادة (مصر 1340هـ/1921م) ، ص44.

لقصر قامته ورجليه التي عرف بها هذا الشخص [121]. وربما تكون مفردة (قرمط) آرامية بمعنى المدلس أو المحتال أو المكار [122]. وهناك رأي آخر مؤداه ان طائفة القرامطة تنسب الى "الفرج بن عثمان" الملقب بقرمط[123]. وقال الطبري[124]:" أنه في عام 286هـ/ 899م ظهر رجل من القرامطة يعرف بـ "أبي سعيد الجنابي " بالبحرين وان حركته هي امتداد لقرمط فاجتمع اليه جماعة من الأعراب والقرامطة وكثر أصحابه". وذكر ابن خلدون : أن أبا سعيد الجنابي أظهر الدعوة بالبحرين عام 283هـ/896م أو 286هـ /899م واجتمع إليه القرامطة والأعراب وقتل واستباح وسار الى القطيف طالباً البصرة ، وكانت دعوته بالبحرين واستقرت له دولة هناك ولبنيه ، وعندما سار الجنابي الى البصرة كان عليها أحمد بن محمد بن يحي الواثقي فأدار السور على البصرة وبعث الخليفة العباسي المعتضد بالله (279- 289هـ/892- 901م) علي بن عمر الغنوي وكان على فارس وضم إليه ألفين من المقاتلة وسيره الى

---

121) ابن النديم ، محمد بن أبي يعقوب (ت380هـ/990م) ، الفهرست ، شرح : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية (بيروت 2010م) ، ص279.

122) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ/1441م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا ، تحقيق: محمد حلمي ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية (القاهرة 1387هـ/1967م) ، ج1 ، ص26.

123) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج5 ، ص111.

124) تاريخ ، ج10 ، ص71. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص18 . مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص158.

البصرة واحتشد للقاء الجنابي فتخلى عنه بنو ضبة وانهزم فأسره الجنابي ، ثم سار الجنابي الى هجر فملكها، وأقام الجنابي أبو طاهر بالبحرين وهو يتعاهد العراق وبلاد الشام بالغزو حتى ضربت له الإتاوة ببغداد ودمشق[125] . كانت حركة القرامطة أعنف من حركة الزنج. وفي عام 287هـ/900م غلظ أمر القرامطة في البحرين واشتد فأغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيي الدانقي الى الخليفة العباسي المعتضد بالله يسأل المدد فوجه اليه جيش جرار[126]بقيادة عباس بن عمرو الغنوي الى اليمامة والبحرين لمحاربة الجنابي ومن معه من القرامطة وضم اليه زهاء الفي رجل فعسكر عباس بن عمرو الغنوي بالفرك[127]. أياماً حتى اجتمع اليه اصحابه ثم مضى الى البصرة ثم شخص منها الى البحرين واليمامة[128]. ولقي طلائع القرامطة نخلع عباس بن عمرو الغنوي سواده وسار نحوهم فلقي أبا سعيد الجنابي ومن معه فتناوشوا القتال ثم حجز بينهم الليل فأنصرف كل فريق منهما الى موضعه فلما كان الليل أنصرف من كان مع عباس بن عمرو الغنوي من الأعراب الى البصرة ثم تبعهم مطوعة البصرة فلما أصبح عباس بن عمرو الغنوي تمادى القرامطة الحرب مع من بقي مع عباس بن عمرو الغنوي واقتتلوا

---

[125]) العبر ، ص953- 956.

[126]) الطبري، تاريخ ، ج10 ، ص75. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص42.

[127]) الفرك : أرض واسعة وهي من أبنية سيبويه ، وقيل : من قرى أصبهان ، أو من قرى الدور، وقيل قرية قرب كلواذى (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص429).

[128]) مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص160.

قتالاً شديداً وكان صاحب ميسرة عباس نجاح غلام أحمد بن عيسى بن شيخ حمل في جماعة من أصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة أبي سعيد الجنابي موغلاً فيهم وقتل جمع من اصحابه فانهزم عباس بن عمرو الغنوي وأصحابه وأسر من أصحابه زهاء سبعمائة رجل واستولى أبو سعيد الجنابي على ما كان في عسكر عباس بن عمرو الغنوي فلما كان من يوم غد يوم الوقعة احضر أبو سعيد الجنابي من كان أسر من أصحاب عباس بن عمرو الغنوي فقتلهم جميعاً ثم أمر بحطب فطرح عليهم وأحرقهم[129]. وبعد أن حقق أبو سعيد الجنابي هذا النصر سار الى هجر بعد الوقعة فدخلها وأمن أهلها وأنصرف من سلم من المنهزمين (وهم قليل) نحو البصرة بغير زاد نخرج اليهم من البصرة نحو اربعمائة رجل على الرواحل ومعهم الطعام والكسوة والماء فلقوا بها المنهزمين نخرج عليهم بنو أسد واخذوا الرواحل وما عليها وقتلوا من سلم من المعركة فاضطربت البصرة لذلك وعزم أهلها على الانتقال منها فمنعهم أحمد بن محمد بن يحي الواثقي متولي البصرة للخليفة المعتضد بالله وبقي عباس بن عمرو الغنوي عند أبي سعيد الجنابي أسيراً اياماً ثم أطلقه وقال له: امضي الى صاحبك وعرفه ما رأيت وحمله على رواحل فوافى الابلة [130]. ثم سار منها الى بغداد ودخل على الخليفة المعتضد بالله الذي عاتبه وأنبه فأوصل عباس بن عمرو الغنوي كتاب الجنابي فقال : والله ليس فيه شيء وانما أراد ان يعلمني أني انفذتك اليه بالعدد الكثير فردك فرداً

---

[129] الطبري ، تاريخ ، ج10 ، ص78.

[130] الأبلة : مدينة على شاطئ شط العرب في زاوية الخليج قرب البصرة وهي أقدم من البصرة (ينظر ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص72).

وفتح الكتّاب واذ ليس فيه شيء[131]، وبذلك يكون الجنابي قد زرع الخوف والرعب في قلب الخلافة العباسية. لكن ابن الجوزي أشار ضمن حوادث عام 287هـ/900م أن أبا سعيد الجنابي زحف على هجر ودخلها وقتل جمعاً كثيراً من عبد القيس، ويقال : أنه دبر مكيدة للتخلص من زعمائها وأولي الأمر فيها الذين يخشى خطرهم فجمع الرؤوس والاعيان واضرم حولهم النار فمن خرج مزقته السيوف ، ومن لم يخرج اكلته النار وبذلك قضى أبو سعيد الجنابي على منافسيه من عبد القيس وغيرهم[132].

ثم قام أبو سعيد الجنابي ببعض الإجراءات التي من شأنها تعزيز مكانته ومنها :

- أمر بتربية الخيول وتدريبها وأنشاء نظام الفروسية.
- أعد النساجين لعمل الدروع والمغافر.
- أهتم بصناعة السيوف وأعداد المقاتلين المتمرسين للقتال.
- اصلاح بعض الأراضي الزراعية واستثمارها.
- توفير الأيدي العاملة.
- مصادرة بعض الملكيات وتوزيعها لبعض الأفراد وألغى نظام الأقطاع.
- أعادة النظر في توزيع الأراضي.
- شجع النشاط الزراعي والصناعي.
- سيطر على التجارة الخارجية.

---

[131]) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص95.

[132]) المنتظم ، ج6 ، ص24 (ينظر: المسلم ، ساحل الذهب ، ص120).

- أستخدم العملات من الرصاص إذ يبدو أنه لم يكن يملك مادة الفضة أو الذهب حتى لا تحمل للخارج(133).

في عام 290هـ/903م ورد كتاب من أمير البحرين أبن بانوا موجهاً الى الخليفة العباسي المكتفي بالله (289- 295هـ/901- 907م) ذكر فيه أنه كبس حصناً للقرامطة فظفر بمن فيه، وفي العام نفسه ورد كتاب آخر من أبن بانوا أمير البحرين يذكر فيه انه واقع أبا سعيد الجنابي وولي عهده وهزمهما وكان مقام هذا المنهزم بالقطيف فوجد بعدما انهزم أصحابه قتيلاً بين القتلى فأحتز رأسه ودخل القطيف(134). وفي عام 301هـ/913م في خلافة جعفر المقتدر بالله (295- 320هـ/907- 932م) قتل أبو سعيد الجنابي بناحية البحرين وهجر قتله خادم له لأنه راده على فاحشة(135) في الحمام فلما قتله أستدعى رجلاً من أكابر رؤسائهم وقال له: السيد يستدعيك فلما دخل قتله أيضاً ففعل ذلك بأربعة نفر من رؤسائهم وأستدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك فأمسك بيد الخادم وصاح فدخل الناس وصاحت النساء وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتلوه(136). وكانت مدة حكم أبو سعيد الجنابي سبعة وعشرين عاماً(137).

---

133) المسري ، حسين علي ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، دار الحداثة (بيروت بلا) ، ص90.

134) الطبري ، تاريخ ، ج10 ، ص104.

135) م . ن ، ج10 ، ص148 . مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص255.

136) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص147 . مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص159.

137) المسلم ، ساحل الذهب ، ص120.

كان أبو سعيد الجنابي قد عهد لأبنه الأكبر سعيد فعجز عن القيام بهذا الأمر الشاق والخطير فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان الجنابي وكان شهماً شجاعاً حيث ورث عن أبيه ولاية تضم هجر والاحساء والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين[138]. وكان الخليفة المقتدر بالله قد كتب الى أبي سعيد الجنابي قبيل وفاته كتاباً ليناً لأطلاق من عنده من أسرى المسلمين ويناظره ويقيم الدليل على فساد مسلكه ونفذه مع الرسل فلما وصلوا البصرة بلغهم خبر موته فطلب منهم الخليفة المسير الى ولده فأتوا أبا طاهر بالكتاب فأكرم الرسل وأطلق الأسرى[139].

في عام 311هـ/923م سار أبو طاهر الجنابي في الف وسبعمائة رجل الى البصرة ومعه السلالم فوضعها على السور وصعد أصحابه وفتحوا الباب وقتلوا الموكلين به وكان أمير البصرة آنذاك سبك المفلحي فقصدهم فلقيهم فقتلوه ووضعوا السيف في أهل البصرة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأقام أبو طاهر الجنابي في البصرة سبعة عشر يوماً وحمل منها ما قدر عليه من المال والمتاع والنساء والصبيان ثم رجع الى البحرين[140]. وازاء ذلك أستعمل الخليفة المقتدر بالله على البصرة محمد بن عبدالله الغارفي[141].

---

[138]) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص147 . مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص256.
[139]) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص147.
[140]) مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص307. الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص86.
[141]) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص175.

في عام 312هـ/924م سار أبو طاهر الجنابي الى الهبير "وهي رمال متصلة برمال الدهناء شمال نجد" في عسكر عظيم لاعتراض الحجاج العراقيين فصادف قافلة منهم قادمة من بغداد فأعترض سبيلها ونهبها واسر بعض رجالها وكان من بينهم أميرهم أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان ، واحمد بن بدر عم والدة الخليفة المقتدر وعاد بهم الى هجر [142].ثم ارسل الخليفة المقتدر بالله اليه وفداً يفاوضه من أجل اطلاق سراح الأسرى وتم ذلك وأنفذهم الى بغداد[143]. ثم أرسل أبو طاهر الجنابي للخليفة المقتدر بالله يطلب منه الاستيلاء على البصرة والأحواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاج وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلداً أعمال الكوفة وطريق مكة فلما خرج الحجاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفاً من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان وتلاقى الطرفان واقتتلا وانهزم جعفر ورد القافلة الأولى الى مكة وتبعهم أبو طاهر الجنابي الى باب الكوفة فقاتلهم وانهزم عسكر الخليفة [144]. ودخل أبو طاهر الجنابي الكوفة ونهبها وعاد الى هجر [145]. وفي عام 315هـ/927م سار أبو طاهر الجنابي الى العراق ولما علم الخليفة المقتدر بالله كتب الى يوسف بن أبي الساج

---

[142]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص189 . المسلم ، ساحل الذهب ، ص121 . متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الكتاب العربي (بيروت 1387هـ/1967م) ، ج1،ص299 .

[143]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص189 (ينظر: المسلم ، ساحل الذهب ، ص121).

[144]) مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص315 . الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص88.

[145]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص88.

يأمره بالمسير الى أبي طاهر الذي هزم ابن أبي الساج واستولى على الكوفة وولى عليها الأخيفر من بني الحسن صاحب اليمامة[146]. ثم جهز الخليفة المقتدر بالله اسطولاً يتألف من خمسمائة قطعة بقيادة مؤنس المظفر قائد الجيش لمنع القرامطة من عبور الفرات حسب معلومات تفيد أنهم توجهوا الى عين التمر وقد بعث مؤنس المظفر فرقة من قواته لحماية الأنبار ومنعهم من العبور غير ان القرامطة زحفوا على الأنبار فسقطت في أيديهم[147].وفي عام 316هـ/928م سار أبو طاهر الى الرحبة[148] فوضع السلاح في أهلها ودخلها عنوة وقد أزمع على دخول دمشق والرملة[149] من فلسطين ولكنه عدل عن رأيه فسارع الى العودة الى بلاده فغادر الرحبة عام 316هـ/928م فمر في طريقه بهيت ثم اجتازها الى الكوفة والقادسية ومر بظاهر البصرة ووصل البحرين عام 317هـ/929م[150]. وفي نفس العام تطلع أبو طاهر الى مكة فهاجمها وقتل ألاف الحجاج ثم عمد الى الحجر الأسود فاقتلعه من مكانه وحمله معه الى

---

[146]) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص208. ابن الأثير، الكامل، ج6 ، ص186.

[147]) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص187 . مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ص318.

[148]) الرحبة : قرية قرب القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الطريق من أراد مكة وتوجد رحبة دمشق في بلاد الشام (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص394).

[149]) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين بينها وبين بيت المقدس 18ميلاً بناها الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك وبقيت عامرة حتى خربت أيام الحروب الصليبية (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص421).

[150]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص215- 216 (ينظر: المسلم ، ساحل الذهب ، ص124).

الاحساء[151]. وعلى أثر هذا الحادث الخطير خرجت نساء بغداد الى الطرقات مسودات الوجوه منشرات الشعر ويلطمن[152]. وكان الخليفة يتوعد أبا طاهر حتى تمت المهادنة بين الطرفين زمن الخليفة المطيع لله (334-363هـ/945-973م) على ان تدفع بغداد للقرامطة إتاوة سنوية مقابل تعهد هؤلاء بعدم التعرض للحجاج[153]. وأعيد الحجر الأسود الى مكانه عام 339هـ/950م بعد موت أبي طاهر الجنابي[154]. وهذا دليل على ضعف الخلافة العباسية التي لم تستطع القضاء على القرامطة الذين شنوا العديد من الغارات على مدن البصرة والكوفة ومكة ، فضلاً عن استقلالهم بالبحرين ، وتوفي أبو طاهر القرمطي بمرض الجدري عام 332هـ/943م[155]، بعد ان حكم البحرين احدى وثلاثين عاماً[156].

قام الحسين بن أحمد الملقب بالأعصم عند توليه الحكم بنفي أسرة الجنابي ليكون بعيداً عن الدسائس والثورات[157].وتولى امر القرامطة بعد عام نفر

---

[151]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص223. متز ، الحضارة ، ج2 ، ص69.

[152]) ابن الجوزي، المنتظم ، ج6 ، ص223. متز ، الحضارة ، ج2 ، ص233.

[153]) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص367.

[154]) القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ/1448م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا، المطبعة الأميرية (القاهرة 1339هـ/1920م) ،ج4 ، ص268.

[155]) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص299.

[156]) ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص190.

[157]) ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص35.

شركة سموا "السادة"[158]، وفيهم رجلين يديران السياسة في البحرين هما اسحاق وجعفر[159].

في عام 375هـ/986م جاء الى الكوفة اسحاق وجعفر الهجريان في جمع كثيف واستوليا على الكوفة وخطبا لشرف الدولة البويهي فاستنكر الناس هذا العمل لما في نفوس الناس من هيبتهم وبأسهم وكان لهم نائب ببغداد يعرف بـ أبي بكر بن شاهويه وكان له في بغداد أمر نافذ فقبض عليه صمصام الدولة البويهي فلما وصل القرامطة الكوفة كتب لهم صمصام الدولة كتاباً يتلطفهم ويسألهم عن سبب مجيئهم له فذكروا : انكم قبضتم على نائبنا وذلك هو السبب ، ووصل أبو قيس الحسن بن منذر وهو من أكابرهم الى الجامعين فأرسل صمصام الدولة البويهي العساكر ومعهم ابراهيم بن مفرج العقيلي في طائفة من قومه فالتقى الفريقان في معركة ثم حمل عليهم ابراهيم بن مفرج العقيلي ومن معه فانهزم القرامطة وأسروا أبا قيس وقتلوه ، وعاد القرامطة وسيروا جيشاً أخر والتقوا مع صمصام الدولة البويهي وانهزم القرامطة مرة أخرى وعادوا الى الاحساء[160]. وفي عام 378هـ/989م جمع رجل من بني المنتفق مدعوماً من سلطة بغداد يعرف بـ الأصفر جمعاً كثيراً وقصد البحرين فخرجت القرامطة للقائه وكانت بين الطرفين وقعة شديدة قتل فيها رئيس القرامطة فانهزموا وأسر منهم أناس كثيرين وسار الأصفر الى الاحساء فتحصن منه القرامطة فعول الى

---

158) م . ن ، ج7 ، ص87.

159) المسلم ، ساحل الذهب ، ص139.

160) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص126. ابن الأثير، الكامل، ج7 ، ص126.

القطيف فأخذ ما كان فيها للقرامطة من الأموال والعبيد والمواشي وسار بها الى البصرة ومن حينئذ لم يغز للقرامطة جيش[161]. وكانت هذه المعركة الأخيرة وقد مثلت الحد الفاصل في تاريخ القرامطة المليء بالأحداث والغارات فمنذ ذلك الحين لم يغز لهم جيش خارج حدود سيطرتهم (البحرين) وانكسرت شوكتهم حتى اجترأ عليهم أعداؤهم فغزوهم في عقر دارهم وساعد على ذلك تأزم الخلاف بين رئيسيها اسحاق وجعفر الهجريان اذ طمع كل منهما بالانفراد بالحكم[162].وحين ضعف أمر القرامطة بالبحرين طمعت في ملكهم بعض القبائل العربية التي كانت موالية لهم في الأمس القريب والتي كانوا يستخدمونها في حروبهم وأشهرها بنو تغلب وبنو سليم وبنو عقيل ، الا أن بني تغلب كانوا هم الأقوياء والأكثر عدداً فتحالفوا مع بني مكرم حكام عمان ضد القرامطة ، وفي عام 398هـ/1008م زحف الأصفر بن أبي الحسن التغلبي زعيم بني تغلب على الاحساء فاستولى عليها وخطب للخليفة العباسي القادر بالله (381-422هـ/991-1030م) فتخلص بنو تغلب من بني عقيل وبني سليم وأجلوهم من البحرين[163]، واستولى الأصفر على البحرين وطالت أيامه الى عام 438هـ/1046م وبقي الملك متوارثاً في بنيه بالبحرين الى أن ضعفوا وتلاشوا[164].

---

161) ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص136.

162) المسلم ، ساحل الذهب ، ص131.

163) ابن خلدون ، العبر ، ص957 . المسلم ، ساحل الذهب، ص131.

164) ابن خلدون ، العبر ، ص958.

ظهرت أول حركة جدية ضد القرامطة تزعمها أبو البهلول العوام بن أحمد بن يوسف بن الزجاج حيث كان الضعف قد ظهر في حكم القرامطة فطمع ابن الزجاج في الاستيلاء على البحرين وتولي الحكم فيها وأظهر العصيان فأرسل القرامطة الى قبائل عبد القيس وقالوا لهم : استرجعوا جزيرة أوال من ابن الزجاج وهي لكم دوننا فاجتمع جيش من عبد القيس ورئيسهم بشر بن مفلح فنزلوا في موضع من جزيرة أوال يسمى كسكوس وخرج ابن الزجاج لقتالهم بجيشه والتقى الفريقان فهزم القرامطة واستولى ابن الزجاج على جزيرة أوال وخطب له فيها بالإمارة وخرج في القطيف يحي بن العياش وطرد عمال القرامطة منها واستولى عليها وعجزت القرامطة من استرجاع القطيف ثم طمع في جزيرة أوال ولم يقدر على ذلك ولما مات خلفه ابنه زكريا الذي سار الى أوال وظفر بابن الزجاج وقتله وأصبحت القطيف وأوال مركزاً لزكريا[165].وفي عام 466هـ/1074م كان عبدالله بن علي العيوني رجلاً من عبد القيس يسكن مشارف الاحساء ولذلك سمي العيوني نسبة الى قرية العيون التي تقع في مشارف الاحساء[166].فطمع في أخذ الاحساء من القرامطة فكتب الى جلال الدولة أبي الفتح ملكشاه السلجوقي والخليفة يومئذ القائم بأمر الله العباسي (422-467هـ/1030-1074م) والوزير أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق "نظام الملك" وشرح له أحوال القرامطة وضعفهم وانه يريد أخذ الاحساء منهم ويميت سنن القرامطة ويستأصل شأفتهم فأجابه السلطان

---

[165]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص98.

[166]) المسلم ، ساحل الذهب ، ص135.

السلجوقي على ما أراد وبعث له جيشاً بقيادة (أكسك سالار) فسار من البصرة الى الاحساء واجتمع مع العيوني ثم زحف الى القطيف التي هرب منها زكريا وعبر الى جزيرة أوال فاستولى سالار على القطيف وضبطها ثم رجع الى الاحساء وحصر القرامطة وشدد عليهم الحصار فعرضوا عليه الصلح مقابل مبلغ من المال وطلبوا هدنة مدتها شهر حتى يتسنى لهم جمعه وأعطوه ثلاثة عشر رهينة مقابل فك الحصار وتم الاتفاق على ذلك(167). وبدلاً من جمعهم المال قاموا بجمع الأسلحة والأطعمة استعداداً للمقاومة فلما عرف ذلك أعدم الرهائن وشدد الحصار عليهم(168). ثم سئم جند سالار مدة الحصار الذي طال أمده فقرر أن يعود الى البصرة بعد أن ترك أخاه على رأس مائتين من جنوده(169). وعند عودة سالار الى بغداد أقنع الخليفة المقتدي بالله (467-487هـ/1074-1094م) على استمرار مقاومتهم فأمره بالمسير اليهم فسار عن طريق واسط وعند وصوله البصرة وصل اليه كتاب من أخيه "البقوش" الذي أبقاه مع العيوني محاصرين القرامطة حتى تم احتلال الأحساء بكاملها(170). وحين تم الأمر للعيوني وتحقق ما كان يصبوا إليه بالاستيلاء على الاحساء تصدى له زكريا بن العوام بن أحمد بن يوسف بن الزجاج لضمها اليه فجهز جيشاً وزحف الى الاحساء وكانت معركة حاسمة هزم فيها زكريا بن يحي بن العياش ودخل

---

167) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص98- 99.

168) المسلم ، ساحل الذهب ، ص136.

169) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص99.

170) م . ن ، ص100 .

القطيف وتبعه عبدالله العيوني ثم عبر زكريا الى جزيرة أوال وعبدالله العيوني يتبعه بجيش قاده ابنه الأكبر الفضل بن عبدالله وهرب زكريا الى العقير ثم الى القطيف وتلاقى الطرفان فيها وقتل زكريا واستولى العيوني على القطيف وأوال وسائر بلاد البحرين(171).وحين آل الأمر لعبدالله العيوني ظهر له خطر تمثل في قيس بن كرزاز بن سعد حاكم جزيرة قيس فتصدى له العيوني وقضى عليه(172). ثم توفي عبدالله العيوني عام 500هـ/1107م وخلفه ابنه الفضل(173) الذي كان يتجول في البوادي لتعقب المفسدين وقطاع الطرق فاستتب الأمن في عهده(174). وخلفه ابنه محمد بن الفضل ويكنى أبا سنان وكان كريماً سخياً ومات ابو سنان مقتولاً على يد عميه وكان هذا الحادث بداية سيئة في الأسرة العيونية اذ ظل التطاحن قائماً فيما بينهم يقتل بعضهم بعضاً. لما مات أبو سنان بايع أهل القطيف والجند الذين فيهم غرير بن محمد بن الفضل بن عبدالله العيوني وبايع الجند وأهل الاحساء علي بن عبدالله العيوني لأنه أكبر أفراد الأسرة الحاكمة فتجهز غرير بن محمد لغزو عمه بالإحساء فاستعد الأمير علي بن عبدالله العيوني ويكنى أبا منصور للحرب والتقى الجمعان في الاحساء وقتل الأمير أبو منصور وتحصن أهل الاحساء ورجع غرير بن محمد بن الفضل

---

(171) المسلم ، ساحل الذهب ، ص136.

(172) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص101.

(173) المسلم ، ساحل الذهب ، ص137.

(174) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص102.

بن عبدالله العيوني الى القطيف وبايع أهل الاحساء شكر بن علي[175]. ويكنى أبا مقدم وكان عالماً كريماً وشاعراً ووضع المكوس على جميع رعيته وحينما تولى الاحساء خرج رجل يسمى حماد النائلي وحاصر الاحساء ثلاثين يوماً فتصدى له أبو المقدم شكر بن علي وهزمهم حتى أتنت الأرض وسمي ذلك الموضع "الخائس" ومات أبو المقدم شكر بن علي بعد منتصف القرن السادس الهجري[176].ثم تولى الحكم محمد بن أحمد المكنى أبو الحسين عبدالله بن محمد العيوني الذي في أيامه استفحل ملك العيونين وامتد نفوذهم الى نجد وبادية الشام[177].

شهدت البحرين عام 606هـ/1210م تحالفاً خطيراً عقده زعماء قبائل طي فيما بينهم للإطاحة بحكم العيونين وأخذت هذه القبائل تستعد لذلك فلما أحس أبو الحسين عبدالله بن محمد بن أحمد العيوني بالخطر وكان في وضع لا يمكنه من التصدي لهم طلب المساعدة من الخليفة العباسي الناصر لدين الله (575-622هـ/1179-1225م) فبادر الخليفة بإرسال المدد اليه[178].وهذا يدل على عمق العلاقة القوية التي تربط الطرفين وظل ابو الحسين عبدالله بن محمد بن أحمد العيوني يحكم البحرين حتى ظهر ابن عمه غرير بن الحسن بن شكر وراشد بن عميرة رئيس بني عامر وأبرموا اتفاقاً لاغتيال أبي الحسين عبدالله بن محمد بن

[175]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص103.

[176]) م . ن ، ص104.

[177]) م . ن ، ص104.

[178]) المسري ، العلاقات ، ص109.

أحمد العيوني على أن يكون لراشد جميع ما كان للأمير العيوني من الأموال والذخائر ويكون لغرير البلاد وبقي راشد يتحين الفرصة حتى تمكن من اغتياله وكان للأمير أبي الحسين عبدالله العيوني أبناء هم : الفضل وماجد وأحمد ، فكتب الفضل للخليفة الناصر لدين الله يطلب النصرة والنجدة حتى يأخذ بثأر أبيه فبادر الخليفة الى مساعدته بالأموال والأسلحة والجنود فبذل الفضل الأموال في رؤساء العشائر وكثر جمعه فتتبع قتلة أبيه فقتل أكثرهم وملك فضل البلاد[179]. وفي عام 606هـ/1210م أيضاً عقد الفضل صلحاً بينه وبين ملك جزيرة قيس غياث الدين شاه اتفاقية عدت مجحفة بحق الفضل بن عبدالله العيوني ولكنها كانت بمثابة هدنة أوقفت الغارات التي تشن على جزيرة أوال[180]. ويظهر ان هذه الاتفاقية قد تركت أثاراً سيئة في الداخل حتى نهض علي بن ماجد العيوني الذي ساءه ما وصلت اليه البلاد في عهد عمه الفضل بن عبدالله العيوني فنحاه عن الحكم وتولى علي بن ماجد العيوني الحكم فساد الأمن والاستقرار[181].ثم قام ابراهيم بن عبدالله بن غرير بن أبي حمدان أحد رؤساء بني قيس بمحاولة للقبض على الأمير علي بن ماجد العيوني الذي خرج من البلاد ثم نصب مقدم بن غرير حيث نشأ جاهلاً بشؤون السياسة واطلق العنان لرؤساء العشائر للتحكم في مقدرات الشعب[182]. وازداد ضعف

---

[179]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص7.

[180]) المسلم ، ساحل الذهب ، ص139.

[181]) م ، ن ، ص140.

[182]) المسلم ، ساحل الذهب ، ص140.

الدولة وازدادت الاعتداءات عليها من البوادي وعم الشر والفساد[183]. وبعد مقدم بن غرير تولى فاضل بن معن ثلاث سنوات وبعده تولى جعفر بن معن ثم رأى أهل الحل والعقد أن يولوا محمد بن ماجد حاكماً على البحرين[184]. ولم يبق طويلاً في الحكم اذ ثار عليه محمد بن مسعود وقتله واستولى على الحكم حيث كان جلساؤه يتواطؤون مع رؤساء قبيلة بني عقيل بن عامر اذ دبروا خطة لأنهاء دولة العيونيين فاتفقوا معهم على أن يقوم هؤلاء بضرب حصار حول البلد حتى يضطر الأمير العيوني للصلح فاذا قبل يفرضون عليه شروطاً قاسية واذا عز عليه الأمر أشاروا عليه بقبول تلك الشروط حفاظاً على المصلحة العامة وفعلاً فقد تم تنفيذ الخطة فسلم لهم بما أرادوا [185]. وفكوا الحصار ودخل رؤساء بني عقيل البلاد وأصبحت الأسرة الحاكمة العيونية فقراء معدومين [186]. حيث حقدت على الحاكم العقيلي لأخذ قصورهم وممتلكاتهم وتسليمها لبني عقيل وتخلت الأسرة الحاكمة عن تأييدها للعيونيين فتلاشت سلطتهم وتقلص نفوذ العيونيين وانتقلت السلطة الى بني عصفور رؤساء بني عقيل[187].وذلك عام 636هـ/1239م في خلافة المستنصر بالله (623-

---

[183]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص113.

[184]) المسلم ، ساحل الذهب ، ص140.

[185]) م . ن ، ص141.

[186]) الاحسائي ، تحفة المستفيد ، ص117.

[187]) م . ن ، ص118.

640هـ/1226-1242م)[188]. وأصبح بنو عصفور الذين يرجع نسبهم الى بني عامر على سدة الحكم فدانت لهم بلاد البحرين قاطبة وساعد على استقرارهم انهيار الخلافة العباسية في بغداد عام 656هـ/1258م حيث ظلوا يتوارثون هذا الحكم حتى أواخر القرن التاسع الهجري، فقد قيل أن أهل البحرين سئلوا عام 651هـ/1254م فقالوا الملك فيهم الآن لبني عصفور وبقي الملك فيهم حتى انتزعه منهم بنو جبر الذين ينتمون الى قبيلة نجدية تقيم ببادية الصحراء في الاحساء والقطيف[189] .

---

188) فوزي ، تاريخ الخليج ، ص213.

189) ابن خلدون ، العبر ، ص958 . المسلم ، ساحل الذهب ، ص142.

ثالثاً: الولاة.

تولى إدارة منطقة البحرين ولاة عدة ولمسنا من خلال السطور السابقة مجمل علاقاتهم مع خلفاء بني العباس فكانت بين مد وجزر، وتجنباً للتكرار ارتأينا أن نجملهم بالمخطط في أدناه الذي نرى فيه الصورة أكثر وضوحاً مما لو استعرضناهم بصيغة أخرى

جدول بأسماء ولاة البحرين[190]

ت	اسم الخليفة	السنة		اسم الوالي	نوع الولاية
		هجرية	ميلادية		
1	السفاح	132	750	داود بن علي	مكة والمدينة واليمن والبحرين واليمامة
2	السفاح	134	751	سليمان بن علي	البصرة والبحرين وعمان وكور دجلة
3	المنصور	140	757	سفيان بن معاوية	البصرة
4	المنصور	145	762	مسلم بن قتيبة الباهلي	كذلك
5	المنصور	146	763	محمد بن سليمان	كذلك

[190] ينظر: زام باور، ادوارد فون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، أخرجه: د. زكي حسن بك ود. حسن أحمد محمود، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (القاهرة 1429هـ/2008م)، ج1 ، ص62-67.

6	المنصور	147	764	محمد بن ابي العباس (ابو الدبس)	كذلك
7	المنصور	151	768	عقبة بن ابي المسلم	كذلك
8	المنصور	152	769	جابر بن توبة	كذلك
9	المنصور	154	770	عبد الملك بن ضبيان النميري	كذلك
10	المنصور	155	771	الهيثم بن معاوية	كذلك
11	المنصور	156	772	سعيد بن دعلج	كذلك
12	المهدي	159	775	عبد الملك بن ايوب	كذلك
13	المهدي	160	776	محمد بن سليمان	البحرين وعمان والاحواز وكور دجلة
14	المهدي	164	780	صالح بن داود	كذلك
15	المهدي	165	781	المعلى مولى المهدي	البصرة والبحرين واليمامة والاحواز وكور دجلة
16	الهادي	169	785	سويد بن ابي سويد	البحرين , اليمامة

17	الهادي	170	786	محمد بن سليمان	البصرة والبحرين
18	الأمين	195	810	المنصور بن مهدي	البصرة
19	المأمون	204	819	صالح اخ المأمون	كذلك
20	المأمون	206	821	داود بن ماسجور	البحرين واليمامة
21	الواثق	231	845	اسحاق بن ابراهيم	البحرين
22	المتوكل	236	850	محمد بن اسحاق	كذلك
23	المعتز	252	866	محمد بن ابي عون	البصرة والبحرين واليمامة

جدول بحكام قرامطة البحرين [191]

ت	اسم الخليفة	السنة		اسم الوالي
		هجرية	ميلادية	
1	المعتضد بالله	286	899	ابو سعيد الحسن بن بهرام
2	المقتدر بالله	301	913	ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي
3	المتقي لله	332	943	سابور بن سليمان
4	المطيع لله	350	961	الحسن بن احمد بن بهرام
5	المطيع لله	358	968	ابو يعقوب يوسف بن الحسن

[191]) ينظر: زامباور ، معجم الاسرات ، ج1 ، ص 180.

				الجنابي

الفصل الثالث
عمان قبل الاسلام

أولاً : تسمية عمان.

أخذت منطقة عمان أكثر من اسم إذ تعددت الآراء في تسميتها فبعض النصوص أشارت الى أسماء أشخاص نسبت اليهم تسمية عمان وبعض الآراء أشارت الى ان هذه التسمية اشتقت من اسم مكان، فقد قيل:" ان اسم عمان مشتق من عامن وعمون، وقيل : سميت عمان بعمان بن ابراهيم الخليل، وقيل: سميت عمان بعمان بن سبأ بن ينثان بن ابراهيم لأنه بنى مدينة عمان"[192]، وذكر الاخباريون :"ان عمان نسبة الى رجل اسمه عمان بن قحطان وكان أول من نزلها بولاية أخيه يعرب"[193]. وقيل أيضاً : "ان اسم عمان هو لواد نزل الأزد عليه بعد انهيار سد مأرب وان الفرس كانوا يسمون عماناً باسم مزون"[194].

حتى قيل:

ان كسرى سمى عمان مزونـــاً   ومزون يا صاح خيـــر بلاد

بلدة ذات مزارع ونخيــــــــل   ومراع ومشرب غير صـــاد[195]

---

[192]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص150.

[193]) ابن خلدون ، العبر ، ص 958 . علي ، المفصل ، ج4 ، ص202.

[194]) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711 هـ/1311م) ، لسان العرب ، دار صادر (بيروت 1357 هـ/1956م) ، ج13 ، ص289 . مجهول ، مؤلف ، تاريخ أهل عمان ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، وزارة التراث والثقافة (مسقط 1426 هـ/ 2005م) ، ص25.

[195]) م . ن ، ص25.

في حين يرى المقدسي : أنه كان يطلق على عمان إسم صحار[196]. بينما يرى ياقوت الحموي: أن صحار هي قصبة عمان، ثم أورد ياقوت الحموي قول ابن الأعرابي في أصل تسمية عمان أنها جاءت من العمن المقيمون في مكان، فيقال : رجل عامن وعمون ومنه اشتق اسم عمان وقيل: أعمن دام على المقام بعمان[197]. وقال الدكتور فاروق عمر فوزي : "ان الأزد هي التي سمت عمان عماناً تيمناً بواد لهم حمل الاسم نفسه، كما كان لها اسم أخر قبيل الاسلام وهو الغبراء"[198]. وان كنا نرجح ان هذه التسمية أطلقت على اسم شخص سكنها منذ القدم قد يكون هو عمان بن ابراهيم الخليل، أو عمان بن سبأ ، أو عمان بن قحطان ، ومن المستبعد أن تكون تسمية عمان قد جاءت من اسم مكان لواد فلو صح هذا لأشارت النصوص الى ذلك بوضوح.

---

[196]) أحسن التقاسيم ، ص30.

[197]) معجم البلدان ، ج6 ، ص348- 349.

[198]) تاريخ الخليج،ص75.

ثانياً: الموقع الجغرافي لعمان.

تمتعت عمان بموقع جغرافي فريد ومتميز لأنها تقع في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية حيث تطل على خليج عمان والبحر العربي[199]. ويحدها من الجنوب بحر العرب ومن الشرق خليج عمان ومن الشمال البحرين ومن الغرب الربع الخالي [200]. وزعم ياقوت [201] : "ان عمان تقع شرقي هجر" وهذا وهم وقع فيه ياقوت الحموي على الرغم من سعة أفق تفكيره وفطنته ويقظته ، بينما يرى أحد المستشرقين :" ان بلاد عمان تأتي بعد مهرة على ساحل المحيط الهندي وليست بلاد الأحساء الممتدة من عمان الى مصب الفرات والواقعة على طول الخليج العربي"[202]. في حين ذكر ابن خلدون : ان عمان من ممالك جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وعمان وهي خامسها ، وهو إقليم سلطاني منفرد على بحر فارس من غربيه مسافة شهر ، شرقيها بحر فارس، وجنوبها بحر الهند ، وغربيها بلاد

---

[199]) الادريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله (ت560هـ/1146م) ، جزيرة العرب " مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق" ، تصحيح : مقبول أحمد ، الجامعة الاسلامية (الهند 1373 هـ/1954م) ، ص43 . (ينظر: الأفغاني ، سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام (دمشق 1379هـ/1960م) ، ص253).

[200]) الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت 341 هـ/952م) ، مسالك الممالك، طبع: دي غويه ، مطبعة بريل (ليدن 1870هـ/1927م)،ص27.

[201]) معجم البلدان ، ج4 ، ص150.

[202]) لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر ، دار احياء التراث العربي (بيروت 1399هـ/1979م) ، ص75 .

حضرموت ، وشماليها البحرين ، وهي كثيرة النخل والفواكه، وبها مغاص اللؤلؤ[203].

203) العبر ، ص958.

ثالثاً : أهم المدن في عمان.

تعد صحار أحد أهم مدن عمان وهي ميناء على خليج عمان ومركز تجاري مهم وكان يقام بها سوق للعرب قبل الاسلام[204]. وقيل: "هي قصبة عمان على خليج عمان طيبة الهواء وكثيرة الخيرات والفواكه، ودورها في الأعم الأغلب مبنية بالآجر وخشب الساج ، ليس في تلك النواحي مثلها عمارة ونشاطاً تجارياً، فهي دهليز وخزانة الشرق والعراق وبغوثة اليمن[205] . وأصبحت صحار منذ القرن السادس الميلادي أهم مرفأ في عمان[206]. ثم قلهات وهي ميناء عمان على ساحل البحر إليها ترفأ أكثر سفن الهند وكانت في زمن ياقوت الحموي فرضة بلاد عمان وأمثل أعمالها عامرة آهلة وليست بالقديمة في العمارة كصحار، ويظن ياقوت الحموي أنها مصرت بعد نهاية القرن الخامس الهجري[207]. وتأتي بعدها مهرة[208]. ومن مدنها الأخرى نزوة وهي متكونة من عدة قرى يجمعها هذا الاسم يعمل فيها نوع من الثياب منمقة بالحرير جيدة الصنعة فائقة لا يعمل

---

[204]) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص27 . الأفغاني ، أسواق العرب ، ص252.

[205]) المقد سي ، أحـ سن التقا سيم ، ص34و92 . ياقوت ، معـ جم البـ لدان ، ج6 ، ص348و349.

[206]) الـ سالمي ، محـ مد بن عبداا له ،عـ مان تاريخ يتكلم ،المطبـ عة العموم ية (دمـ شق 1383هـ/1963م) ، ص84.

[207]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص150.

[208]) علي ، المفصل ، ج4 ، ص203 . وعن مهرة :هي قبيلة تنسب الى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة تنسب إليهم الخيل المهرية بينها و بين عمان نحو شهر (ينظر: ياقوت، معجم البلدان ، ج4 ، ص347).

في شيء من بلاد العرب مثلها ، ومآزر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها ، وكان ياقوت الحموي قد رأى هذه المنتوجات فاندهش من دقة عملها واستحسنها[209]. وجلفار وهي بلد بعمان عامرة كثير الغنم والجبن والسمن بحيث يفيض هذا الإنتاج عن حاجة هذه المدينة ويصدر الى ما يجاورها من البلدان[210] . وفي وصف مدنها قال المقدسي : "ان مسيرها على نصف فرسخ والجامع وسط السوق اذا غلب الوادي في الشتاء ، وأشار الى مدينة (السر) وقال : هي أصغر من مدينة نزوة بها عدد كبير من النخيل ، وسلوت مدينة كبيرة على يسار نزوة[211]،ودبا: مدينة قديمة بعمان فيها سوق من أسواق العرب النشطة قبل الاسلام وبعده فتحها المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وأميرهم حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي[212]. ومدينة جلفار قال عنها ياقوت الحموي: بلد عامر بعمان كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها الى ما يجاورها من البلدان[213]. ورآها المقدسي وقال: هي أول ما يستقبل المراكب اليمنية وهي ذات موضع حسن كثير الفواكه"[214]. ويستطرد المقدسي في وصف عمان ومدنها فيقول: "ان عمان كورة جميلة تكون ثمانين

---

[209]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص70 . ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص151.

[210]) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص93. ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص69.

[211]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج7 ، ص264.

[212]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص286.

[213]) م . ن ، ج3 ، ص69.

[214]) احسن التقاسيم ، ص93.

فرسخاً في مثلها كلها نخيل وبساتين عامة"[215]. والنصوص التي أوردها المقدسي إنما تشير الى حسن وجمالية المنطقة من جانب، ومن جانب أخر ان المنطقة كانت تمتع بنشاط زراعي ، فضلاً عن نشاطها التجاري المعروف فهي تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع وحرها يضرب به المثل[216].

---

[215]) م . ن ، ص93.

[216]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص150.

رابعاً: سكان عمان.

شكل الأزد أغلب سكان عمان وكان بها بشر كثير غيرهم[217]. وان الأزد أصلهم من اليمن وهاجروا منها بعد انكسار سد مأرب وكان أزد عمان عند ظهور الاسلام مكونين من عشائر وبطون ومنهم جيفر وعبد ابنا الجلندي بن المستكبر وقيل ابن المستنير بن مسعود بن الجراز بن عبد العزى بن معولة بن شمس بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد حكام عمان عند ظهور الاسلام[218]. وأما الجلندي الذي هو أب لعبد وجيفر فمات قبل الاسلام بقليل ، وقيل أدرك الاسلام وولداه[219]. وكانت قبائل الأزد قد خرجت من اليمن فكان أول من صار منهم الى عمان هو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ثم لحق بمالك بن فهم جماعة من بطون الأزد فلما صاروا بعمان انتشروا بالبحرين وهجر[220]. ثم جاءت الى عمان أقوام كثيرة من الأزد منهم عمران بن عمر وعامر بن ماء السماء وولداه الحجر والأسود وتفرعت من الحجر والأسود قبائل

---

[217] البلاذري، فتوح البلدان ،ص83.

[218] م . ن ، ص87 . مجهول تاريخ أهل عمان ، ص27.

[219] م . ن ، ص27.

[220] اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ،ج1، ص177 . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص15و27.

كثيرة [221]. وخرجت هذه القبائل كلها على راياتها لا يمرون على أحد الا أكلوه حتى وصلوا عمان فملؤها[222]. فلم تزل الأزد تنتقل الى عمان حتى كثروا بها وقويت يدهم واشتدت شوكتهم وملؤها حتى انتشروا في البحرين وهجر[223]. ونزل عمان من غير الأزد سامة بن لؤي بن غالب نزل بتوما وفي جوار الأزد وكان فيها أناس من بني سعد وأناس من بني عبد القيس[224]. ونزل بعمان ناس من بني تميم منهم آل جذيمة بن حازم ونزل ناس من بني النبيت[225]. ومنازلهم قرية يقال لها ضنك من أعمال السر ونزلها بنو قطن ومنازلهم عبرى والسليف وتنعم من أرض السر ونزلها ناس من بني الحارث بن كعب ومنازلهم بضنك ونزلها قوم من قضاعة نحو مائة رجل وهم بضنك أيضاً ونزلها أناس من بني رواحة بن قطيعة بن عبس منهم أبو الهشم العبيسي الرواحي[226]. ومن بطون الأزد التي سكنت عمان هم بنو جديد[227]. وهم الذين عرف

---

[221]) ابن كثير ، البداية والنهاية ،مكتبة المعارف (بيروت 1386 هـ/1966م)، ج2، ص425 . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص24.

[222]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص425 . مجهول ، تاريخ أهل عمان ،ص24.

[223]) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص25.

[224]) ابن خلدون ، العبر ، ص958 . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص25.

[225]) م . ن ، ص25 . وعن ضنك : هو وادي في أسافل السراة يصب في البحر وهو من مخاليف اليمن (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص233).

[226]) م . ن ، ص25-26.

[227]) الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص91.

عنهم بأنهم يركبون البحر للتجارة[228]. حيث كانوا يقطعون الطريق البحري المار من البحر العربي الى الحبشة ثم الى جزيرة قنبلو من بحر الزنج[229]. ويرى المقدسي إن أكثر صناع المراكب وملاحيها من عمان[230]. وهذا يدل على ان المنطقة كان يسكنها الى جانب العرب أناس أخرين منهم الأساورة والسيابجة والزط وهم من العجم[231]. وهناك قبائل أو بطون أخرى من الازد نزلوا عمان واستوطنوها وهم قبيلة عمران بن عمرو[232] .

وأزد عمان هم من القحطانيين من نسل أزد بن الغوث بن مالك بن كهلان بن سبأ وقد عرفوا بأزد عمان تميزاً لهم عن أزد شنوءة وأزد السراة وأزد عساف نزلت الأزد عمان بعد السيل العرم فغلبت على من كان عليها من الناس[233]. ويظهر أنهم كانوا في حالة مادية جيدة اذ يذكر المقدسي[234]: "ان دورهم في

---

[228]) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الـ جوهر ، شرح: مف يد محـ مد قمي حة ، دار الكـ تب العلمـ ية (بـ يروت 1406هـ/1986م)،ج1،ص107.

[229]) م . ن ، ج1 ، ص106.

[230]) أحسن التقاسيم ، ص18.

[231]) العلي، صالح أحمد،التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت 1389هـ/1969م) ، ص54.

[232]) حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة 1379هـ/1959م) ، ج1، ص9.

[233]) علي ، المفصل ، ج1 ، ص204.

[234]) أحسن التقاسيم ، ص93و96.

عمان شيدت من الآجر وخشب الساج شاهقة نفيسة وهم في سعة من كل شيء وسقياهم من أبار قريبة أكثرها من الجبال". وفي وصف تعاملهم فقد قيل: "أنه لا يوجد أبخس من أهل عمان"[235].

235) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص34.

خامساً: نظام الحكم في عمان.

كان نظام الحكم في عمان قبل الاسلام نظام وراثي حيث استقوى ملك مالك بن فهم بعمان وكثر ماله وهابته جميع القبائل من يمن ونزار إذ كانت له جرأة واقدام ما لم يكن لغيره من الملوك وكان ينزل الى شاطئ قلهات وينتقل الى غيرها ، وكان ينزل بناحية أخرى من نواحي عمان وملك من الأزد رجل آخر يقال له مالك بن زهير وكان عظيم الشأن كاد أن يكون مثل مالك بن فهم في العز والقدر فخشي مالك بن فهم أن تقع بينهما حرب فخطب منه ابنته فزوجه اياها على أن تكون لأولادها منه التقدمة والكبر على سائر الأولاد من غيرها فأجابه مالك بن فهم الى ذلك وتزوجها فولدت له سليمة بن مالك بن فهم ، وملك مالك عمان سبعين عاماً ولم ينازعه في ملكه أحد عربي ولا عجمي، وقيل : أن عمره بلغ مائة وعشرين عاماً ، وقيل هو الذي ورد ذكره في قوله تعالى "يأخذ كل سفينة غصبا"[236] .وفي رواية أخرى: ان مالك بن فهم قتله ولده سليمة خطأ فقال مالك قصيدة طويلة قبيل وفاته منها هذه الأبيات:

جزاه الله من ولد الجزاء — سليمة أنه ساء ما جزانــــي
أعلمه الرماية كـل يـــوم — فلما اشتد ساعده رمانــــي
توخاني بقدح شك لبــــي — دقيق قد برته الراحتــــان
فأهوى سهمه كالبرق حتى — أصاب به الفؤاد وما عدانــي
ألا شلت يمينك حين ترمـي — وطارت منك حاملة البنـــان[237].

---

[236] سورة الكهف ، أية 79 . (ينظر :مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص26).

[237] مجهول ،تاريخ أهل عمان ، ص28-29.

وإزاء هذا العمل الخطير الذي أقدم عليه سليمة تخوف من اخوته واعتزلهم وأجمع على الخروج من بينهم فسار اليه أخوه هناءة وكرهوا اليه الخروج وكان أكثر تخوفه من أخيه معن الذي توجس منه خيفة فقال لهم: أني لا أستطيع المقام معكم وقد قتلت أباكم فبلغني عن معن ما أكرهه فناشدوه أن يقعد معهم وضمن له هناءة السلامة إن هو بادر الى دفع الدية الى اخوته من ماله فقبل ذلك سليمة على مضض وأقام معهم وسلم هناءة الدية فقبلها الأخوة وعفوا عنه الا معن فانه قبلها ولم يعف فأقسم سليمة أن لا يقيم بأرض عمان وركب البحر هارباً مع نفر من خاصته وقطع البحر حتى نزل في بلاد فارس(238). وعشية قدوم سليمة بن فهم الى بلاد فارس كان بنو ساسان قد ملكوا تلك الديار وكان الصلح قد عقد بينهم وبين الجلندي بعمان(239). وكانت السلطة بيد جيفر وعبد ابني الجلندي وهما ملكي عمان(240). وكان جيفر هو الملك الحقيقي(241). وكلمة الجلندي على ما يظهر من روايات الاخباريين ليست اسماً لشخص وانما هو لقب وقد تعني لقباً أو قيلاً أو كاهناً في لهجات أهل عمان(242). ويظهر أنه: "كان لهم في عمان مجلس" حسب ما يذكر

(238) م . ن ، ص30-31.

(239) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص35.

(240) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت218 هـ/834م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا ، (مصر1355هـ/1936م) ،ج4،ص254.

(241) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج2 ،ص18.

(242) علي ، الفصل ، ج4 ، ص201.

المقدسي[243]: وهو بمثابة برلمان (كما يسمى اليوم) لأن عمان حينذاك لم تمتد اليها يد خارجية.

243) أحسن التقاسيم،ص94.

سادساً: النشاط التجاري لسكان عمان.

شهدت عمان نشاطاً تجارياً منذ عهد بعيد وازداد هذا النشاط بعد أن نقل العباسيون عاصمتهم من بلاد الشام الى العراق[244] . وكان هذا التحول قد دعم الحركة التجارية في عمان خاصة ومنطقة الخليج العربي بشكل عام فنشطت الحركة التجارية بين عمان وجنوب شرق آسيا وبخاصة مع الهند والصين وجزر الهند الشرقية[245]. وقد اهتمت الدولة العباسية بتأمين طرق التجارة مع بلدان الشرق الأقصى فقويت شوكة تجار عمان وأخذت سفنهم تمخر عباب بحر العرب والمحيط الهندي حتى وصلت الى سواحل الهند والصين، وذكر البلاذري[246]، والمسعودي[247] : أن جاليات المسلمين (ومنهم عمانيون) استقرت على سواحل الهند تمارس شعائرها الدينية ونشاطها التجاري باطمئنان وكانت لهم مكانة وحظوة لدى حكام الهند. واللافت للنظر أن التوازن التجاري ظل لصالح تجار الهند والصين لكثرة ما كان يستورد منهما من سلع متنوعة وقد شعر بهذا الحيف تجار عمان والخليج فعوضوا هذا النقص في الميزان التجاري باستحداث سفناً تجارية كبيرة تولت نقل السلع من الهند والصين الى عمان والخليج العربي،

---

[244]) اليعقوبي ، تاريخ ، ج3 ، ص109 . الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص614.

[245]) ابن الفقيه الهمداني ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت290 هـ/902م) ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل (ليدن 1303هـ/1885م) ، ص11-12.

[246]) فتوح البلدان ، ص451.

[247]) مروج الذهب ، ج1 ، ص175.

في حين كانت سفن الهند والصين صغيرة نسبياً[248]. ووردت نصوص تشير الى أن سفناً تجارية كانت تحمل سلعاً من عمان والخليج العربي وتفرغ حمولتها في ميناء كانتون الصيني[249]. وإن قسماً من تجار عمان والخليج العربي كانوا يتجهون بتجارتهم نحو ميناء (كلة)[250] في جزيرة (ملقا)[251]. وذكر ابن رستة: أن ربان سفن تجار عمان والخليج العربي كانوا يسترشدون في سفراتهم البحرية بخرائط يستعينون بها على معرفة الطريق الذي يسلكونه نحو الهند والصين ، وأحياناً كانوا يستعملون الاسطرلاب والبوصلة في شفراتهم الملاحية[252]. وإنهم كانوا يلاقون أحياناً مخاطر كبيرة حيث كانت سفنهم تتعرض لأعاصير وأمواج عاتية تلحق بهم أحياناً أضراراً بليغة[253]. والى جانب التجارة وملاحتها

---

[248]) السكري ، سليمان ابراهيم ، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصور الاسلامية (القاهرة 1972م) ، ص165. متز ، الحضارة ، ج2 ، ص443 . عبد العليم ، أنور ، الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، المجلس الوطني للثقافة والآداب (الكويت 1979م) ، ص21.

[249]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص451 . المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص139-140.

[250]) كلة : هو ميناء في سنغافورة (ينظر: المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص139-140).

[251]) م . ن ، ج1 ، ص142 . ياقوت ، معجم البلدان ، ج7 ، ص51.

[252]) الأعلاق النفيسة ، ص86-87 . المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص163.

[253]) ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ص89 . المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص152 . عبد العليم ، الملاحة ، ص169 وما بعدها.

كانت الفلاحة هي من أسباب معايش العرب عامة لا سيما سكنة عمان فسكان هذه البلاد غالب معايشهم من الحرث والغرس ولهم في غرس النخيل اهتمام وأي اهتمام[254]. وقد امتهن كثير من الشعب العماني حرفة الزراعة والصيد والغوص بحثاً عن اللؤلؤ فضلاً عن بعض الحرف اليدوية البسيطة ويزدحم السكان في السهول الداخلية لخصوبتها واعتدال هوائها أما السواحل فلا يسكنها الا القليل لشدة حرها ورطوبة جوها وقلة أمطارها ومعظم سكان عمان متحضرون الا بعض الأقسام يغلب عليها الطابع البدوي[255].

[254]) الألوسي، بلوغ الارب ، ج3 ، ص417.

[255]) السالمي ، عمان تاريخ يتكلم، ص18.

الفصل الرابع
عمان في العصر العباسي

أولاً: العلاقة مع الخلافة العباسية.

حين تمكن العباسيون من تسلم سدة الحكم في الدولة الاسلامية كانت عمان تتبع ولاية البصرة وعندما تقلد أبو العباس السفاح الخلافة (132-136هـ/749- 753م) عين (جناح بن عبادة بن قيس الهنائي) عاملاً على عمان[256]. ثم عزل وعين أبنه محمد بن جناح مكانه[257] الذي كان السبب المباشر في قيام إمارة تتأثر بأفكار الخوارج واعترف بهم وسلم الأمر اليهم وغادر عمان ونصب اهل عمان الجلندي بن مسعود أماماً عليهم[258]. وكان هذا سبباً في خروج عمان من قبضة الخلافة العباسية .

أستقل الجلندي بن مسعود بإمامة عمان استقلالا تاماً عن بني العباس الذين لا يخفون اهتمامهم بالمنطقة لأسباب اقتصادية وعسكرية ودينية ممثلة في:

1. الاقتصادية : حيث كانت للعباسيين تجارة نشطة مع الهند والصين (كما بيناها في مكان آخر من هذه الدراسة).
2. سياسية: كانت الخلافة العباسية تخطط لفتوحات جديدة في الهند واواسط اسيا.
3. دينية : كانت عمان من الأقاليم الخارجة عن طاعتهم وهم يعدون ذلك خسارة لا يمكن التهاون بها.

---

[256]) السالمي ، محمد بن عبدالله ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، (الكويت 1393هـ/1974م) ، ج1 ، ص59 . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص53.

[257]) المسري ، العلاقات ، ص124 . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص53.

[258]) المسري ، العلاقات ، ص124.

ولهذه الاسباب وغيرها كان لا بد أن يحدث الصدام بين الطرفين الخلافة العباسية من جهة، وحكام عمان من جهة اخرى حيث قامت إمامة عمان بزعامة الجلندي بن مسعود وأن أقامه هذه الإمامة في عمان من وجهة نظرهم هي الممثلة الشرعية للإمامة الإسلامية في العالم الاسلامي[259]. ففي عام 132هـ/750م وجه الخليفة السفاح عمه سليمان بن علي والياً على البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهارجدنقان[260]. وفي عام 133هـ/751م توسعت إمارة سليمان بن علي فشملت البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهارجدنقان[261].وفي عام134هـ/752م حدث الصدام الاول بين إمامة عمان والعباسيين وذلك عندما ارسل الخليفة السفاح جيشاً الى عمان بقيادة خازم بن خزيمة ولم يكن الهدف الوحيد لهذه الحملة العباسية القضاء على حكام عمان بل كان من اهدافها ايضاً القضاء على ثورة اجحها شيبان بن عبد العزيز اليشكري[262]. وهو من المتمردين على الخلافة

---

[259]) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص27.

[260]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص459 . ابن الأثير ، الكامل ، ج4 ، ص341 ابن كثير، البدا ية والنها ية ، ج10 ، ص2666. ا بن ا لوردي ، ز ين ا لدين ع مرو بن مظ فر(ت749 هـ/1348م) ، تاريخ ا بن ا لوردي ، دار الك تب العلم ية (ب يروت 1417هـ/1996م) ، ج1 ، ص184.

[261]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص460. مهارجدنقان : مدينة عظيمة وكورة منسوبة الى بلاد الجبل فتحها أبو موسى الأشعري صلحاً (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج8 ، ص347).

[262]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص461.

العباسية في جزيرة ابن كاوان الواقعة قرب عمان[263]. وكان الخليفة السفاح يهدف من وراء اختياره لخازم قائداً للحملة الموجهة لقتال حكام عمان وجزيرة ابن كاوان الانتقام من القائد خازم لأنه قتل جماعة من بني الحارث بن كعب أخوال الخليفة السفاح أثناء مطاردته لأحد الخارجين عن طاعة الخلافة ، ولهذا أراد الخليفة السفاح قتله فأشار عليه جماعة من ذوي الرأي بأن يبعثه لقتال حكام عمان ، ومما جاء في قولهم للخليفة السفاح :" فان كنت لابد مجمعاً على قتله فلا تتولى ذلك بنفسك وابعثه لأمر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان ظفر كان ظفره لك"[264]. وهكذا استجاب الخليفة السفاح لهذا الرأي وذهب خازم الى جزيرة ابن كاوان وعمان الذي فيه الموت المحقق. وكتب الخليفة السفاح الى سليمان بن علي والي البصرة بأن يعد السفن لتنقلهم الى جزيرة ابن كاوان[265]. وسار خازم بن خزيمة الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته من يثق بهم فلما وصلوا البصرة حملهم سليمان بن علي في السفن وانضم اليهم بالبصرة عدة من بني تميم فساروا في البحر حتى أرسوا بجزيرة ابن كاوان فوجه القائد خازم بن خزيمة أحد قواده وهو فظلة بن نعيم في خمسمائة فارس لمحاربة شيبان اليشكري فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فركب شيبان وأصحابه السفن هارباً وساروا الى عمان إلا أن حكام عمان لم يرق لهم

263) ابن الأثير ، الكامل ، ج4 ، ص343.

264) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص462. مسكويه ، تجارب الأمم ، ج3 ، ص345 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص2666.

265) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص463.

وجود شيبان اليشكري في عمان ولم يطمئنوا لنواياهم وعندئذ وقعت المواجهة بين شيبان وحكام عمان بقيادة الجلندي واشتد القتال بين الطرفين فقتل شيبان ومن معه[266].وفي رواية أخرى قيل: "أنه خرج على امامة الجلندي بن مسعود شيبان بن عبد العزيز اليشكري الذي كان يطلبه الخليفة السفاح فلما قدم الى عمان أخرج اليه الجلندي كلاً من هلال بن عطية ويحي بن نجيح فدعا بدعوة أنصفا فيها الفريقين فقالا : اللهم ان كنت تعلم اننا على الدين الذي ترضاه والحق الذي تحب أن يؤتى به فاجعلنا أول قتيلين من أصحابنا ثم اجعل شيبان أول قتيل من أصحابه واجعل الدائرة على أصحابه ، وان كنت تعلم ان شيبان وأصحابه على الدين الذي ترضاه والحق الذي تحب أن يؤتى به فاجعل شيبان أول قتيل من أصحابه ، ثم زحف القوم بعضهم الى بعض فكان أول قتيل من جيش العباسيين يحي بن نجيح وأول قتيل من أصحاب شيبان هو شيبان نفسه"[267].وسار خازم بن خزيمة وأصحابه في البحر حتى أرسوا الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحراء فلقيهم الجلندي وأصحابه ،فقال خزيمة : انا كنّا نطلب هؤلاء القوم "يعني شيبان وأصحابه وقد كفانا الله قتالهم على أيديكم ولكن أريد أن أخرج من عندك الى الخليفة السفاح وأخبره انك له سامع مطيع فشاور الجلندي أصحابه فلم يروا ذلك ولم يقتنعوا به وسأله أن يعطيه سيف شيبان اليشكري وخاتمه فرفض الجلندي فوقع القتال واقتتلوا قتالاً شديداً وكثر القتل

---

266) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج3 ، ص345 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص2666.

267) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص53-54.

في أصحاب خازم بعد معركة استمرت عدة أيام فقتل يومئذ من أهل عمان تسعمائة ،ثم التقوا بعد سبعة أيام من قدوم خازم على رأي أشار به بعض أصحاب خازم حيث أشاروا عليه أن يأمر أصحابه فيجعلوا على أطراف أسنتهم المشاقة ويروها بالنفط ويشعلوا فيها النيران ثم يمشوا بها حتى يضرموها في بيوت أصحاب الجلندي وكانت من خشب فلما فعلوا ذلك وأحرقت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها وبمن فيها من أولادهم وأهاليهم فحمل عليهم خازم وأصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم وقتل الجلندي وبلغ عدد القتلى عشرة ألاف(268). وجرت هذه المعركة في منطقة تسمى جلفار عام 134هـ/752م(269). وكانت امامة الجلندي سنتين وشهراً، وقيل: ان الذي تولى قتل الجلندي خازم بن خزيمة(270). فلما قتل الجلندي وأصحابه استولت الجبابرة على عمان ففسدوا فيها ومن هؤلاء الجبابرة محمد بن زائدة وراشد بن شاذان(271).وفي رواية أخرى أنه: جرت قبل هذه المعركة مفاوضات بين الطرفين العباسي برئاسة خازم بن خزيمة، وحكام عمان برئاسة الجلندي بن مسعود ولكنها لم تسفر عن نتيجة ترضي الطرفين وقد يعود سبب ذلك الى احساس القائد العباسي خازم بن خزيمة برغبة

---

268) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج3 ، ص346 . ابن الأثير ، الكامل ، ج4 ، ص343.

269) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج3 ، ص346 . ابن الأثير ، الكامل ، ج4 ، ص343. جلفار: بلد بعمان كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها الى ما يجاورها من البلدان (ينظر: ياقوت، معجم البلدان ، ج3 ،ص69).

270) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص55.

271) م . ن ، ص56.

الخليفة السفاح بالتخلص منه فأراد انهاء الأمر بشكل سلمي لكن رفض الجلندي حال دون ذلك مما أدى الى وقوع المعركة بين الطرفين وهزيمة الجلندي. وبذلك تكون معارك جلفار قد حققت أهدافها بالنسبة للخليفة العباسي السفاح حيث تم القضاء على حكام عمان بقيادة شيبان اليشكري في جزيرة ابن كاوان ، كذلك قتل الجلندي بن مسعود ، وهكذا دخلت عمان في طاعة الخلافة العباسية وبقيت تابعة لها حتى عام 177هـ/794م[(272)].

بعد هذه المعركة بقي سليمان بن علي والياً على البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان[(273)].وقيل: "أن سليمان بقي على البصرة عام 139هـ/757م وقيل عام 140هـ/758م، وقيل: عام 141هـ/759م كان سفيان بن معاوية" أي في خلافة أبي جعفر المنصور(136-158هـ/753-774م)[(274)]. وقيل: "ان سليمان مات وهو على البصرة عام 142هـ/760م"[(275)]. وفي عام 145هـ/673م كان على البصرة وأعمالها مسلم بن قتيبة الباهلي[(276)]. وفي عام 146هـ/674م عزل مسلم بن قتيبة وعين مكانه محمد بن سليمان فعاث بالبصرة فساداً وهدم الدور وكان سبب عزل مسلم بن قتيبة عن البصرة ، أن الخليفة المنصور كتب اليه يأمره بهدم دار من خرج مع

[272]) فوزي ، تاريخ ، ص147.

[273]) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص465.

[274]) ابن الأثير ، الكامل ، ج4 ، ص363و364و368.

[275]) م . ن ، ج4 ، ص369.

[276]) م . ن ، ج5 ، ص20.

ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ويعقر نخلهم فكتب مسلم بأي ذلك أبدأ ؟ بالدور أم بالنخل ؟ فأنكر الخليفة المنصور عليه ذلك وعزله[277] . والمهم في الأمر أن عمان أصبحت قاعدة عسكرية تخرج منها الجيوش للقيام ببعض العمليات في الشرق ،ففي زمن الخليفة المنصور عام 158هـ/775م توجهت احدى الحملات من عمان الى الهند[278]. وأرسل تسنيم الحروري بعض الأسرى للخليفة المنصور[279]. وهذا يدل على ان عمان أصبحت قاعدة للحملات العسكرية التي تقوم بها الخلافة العباسية مما يعزز ما ذهبنا اليه في ان الخلافة العباسية كانت سلطتها متركزة على السواحل فقط دون الداخل . وفي خلافة محمد المهدي(169- 170هـ/785-786م) وتحديداً عام 169هـ/785م تولى حكم عمان الحسن بن تسنيم[280]. ويظهر أن هذه الفترة كانت فيها عمان منقادة الى الخلافة العباسية بدليل أن المصادر لم تشر الى أية أحداث وقعت خلال الفترة الممتدة من زوال الامامة الأولى التي تزعمها الجلندي بن مسعود واستمر الحال كذلك حتى عام 177هـ/793م .

في عام 177هـ/793م في خلافة هارون الرشيد (170- 193هـ/786-808م) قامت في عمان ثورة ضد السلطة العباسية وسيطروا على عمان ونصبوا

---

[277] ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص22.

[278] الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص57.

[279] م . ن ، ج8 ، ص57.

[280] م . ن ، ج8 ، ص204 . ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص269.

محمد بن عبدالله بن عفان اماماً عليهم[281] . لكن أهل عمان لم يرضوا عن سيرته وجفوته للمسلمين ورد النصائح واختاروا اماماً أخر وعزلوا محمد بن عبدالله بن عفان وكانت امامته سنتين وشهراً[282] . وبدأوا بمناهضة الخلافة العباسية وفشلت حملات الخلافة العباسية في السيطرة عليهم ، ويذكر أن حكام عمان كانوا يرسلون الهدايا الى والي البصرة أحياناً فبعد وفاة محمد بن سليمان والي البصرة صادر الخليفة الرشيد أمواله فعثر في خزائنه من هذه الهدايا الكثير[283]. ويبدو لي ان هذا يحمل شيئاً من التناقض ويتمثل ذلك في ان إمام عمان كان يقف بالضد من الخلافة العباسية على طول الخط ومن المستبعد أن يرسل هدايا الى والي البصرة، الذي عين من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد مما يعني ولاءه للخلافة العباسية فهل كان الاعتراف من قبل الامامية بحكم والي البصرة دون الخليفة ، ولا تشير النصوص الى أن والياً أخر للبصرة كان قد تلقى مثل هذه الهدايا التي لا تعبر سوى عن الولاء لهذا الوالي. وهناك إشارة لمسكويه قال فيها : أنه في خلافة محمد الأمين (193-198هـ/808-813م) وتحديداً عام 196هـ/811م وبعد مقتل عامله على الأحواز محمد بن يزيد المهلبي على يد طاهر بن الحسين الذي أقام بالأحواز وولى اليمامة والبحرين وعمان لولاة معينين[284].

[281]) السالمي ، تحفة الأعيان ، ج1 ،ص74.

[282]) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص58.

[283]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص237.

[284]) تجارب الأمم ، ج4 ، ص82.

ولم يذكر مسكويه أسماء هؤلاء الولاة ، وهذا يعني أن منطقة عمان لا تزال تخضع للسلطة العباسية.

في خلافة جعفر المقتدر بالله (295- 320هـ/907- 932م) وأثناء مناظرة الوزير علي بن الفرات لعلي بن عيسى عام 311هـ/923م قال الوزير ابن الفرات :"فأي شيء أعظم من أن تشهد ان أبا سعيد الجنابي وأصحابه الذين استباحوا عمان وقتلوا أهلها مسلمين وتكاتبهم بذلك"[(285)] فكانت هذه احدى المثالب على الوزير السابق علي بن عيسى في مكاتبة الجنابي والتي استوجبت معاقبته ومصادرته. وفي عام 319هـ/931م راسل القائد مؤنس المظفر الخليفة المقتدر بالله في صرف الوزير الحسين بن القاسم عن الوزارة ونفيه الى عمان فرفض الخليفة المقتدر بالله ذلك[(286)]. حيث كانت عمان آنذاك وبحكم موقعها البعيد عن مركز الخلافة تعد بمثابة المنفى الذي يبعد إليه من لا يرغب به وهذا الأمر لم يستجد في العصر العباسي ولكنه امتداد للعصر الأموي.

في خلافة الراضي بالله (322- 329هـ/933- 940م) وتحديداً عام 323هـ/934م كان الوزير أبو علي بن مقلة قد نفى الحصيبي وسليمان بن الحسن الى عمان وكاتب صاحب عمان يوسف بن وجيه بحبسهما لكنه أطلقهما ووردا بغداد مستترين[(287)]. وعندما طغى أبو عبدالله البريدي عام 323هـ/934م قال لأصحابه :"إذا تضايقنا استجرنا بيوسف بن وجيه صاحب

---

[285]) م . ن ، ج5 ، ص169.

[286]) م . ن ، ج5 ، ص302.

[287]) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج5 ، ص416.

عمان"[288].وتكرر الحال في العام 325هـ/936م[289].وهكذا أضحت عمان ملاذاً للمناوئين للسلطة العباسية .

أما العلاقة مع الخلافة العباسية في هذه الحقبة فيظهر ان عمان استقلت تماماً عن الخلافة العباسية سيما وان (الخلافة) أدركت بأنها من الناحية العسكرية لن تستطيع اخضاع عمان ، كذلك أسهم اهتمام الخلافة بأمورها وهي كثيرة ومتشعبة في انصراف الخليفة العباسي عنها سيما وانها تقع في منطقة شبه معزولة وليس لها تأثير مباشر يهدد سلطة الخلافة ، فضلاً عن ان عمان شهدت أوضاعاً داخلية مضطربة وغير مستقرة جعلت الخلفاء العباسيين ينظرون اليها كونها اقليماً مضطرباً يتقاتل أبناؤه فيما بينهم .

---

[288]) م . ن ، ج5 ، ص441.

[289]) م . ن ، ج5 ، ص465.

ثانياً : الحركات الخارجية.

يعد الجلندي بن مسعود المؤسس الحقيقي للإمامة في عمان وبذلك تكون عمان قد شهدت منعطفاً سياسياً مهماً في تاريخها بتأسيس الامامة الإباضية الأولى عام 132هـ/750م في خلافة أبي العباس السفاح ، وتلتها الامامة الثانية عام 177هـ/794م في خلافة هارون الرشيد ، ورغم ما بذله الخلفاء العباسيون من محاولات لإرجاعهم الى حظيرتهم لكنها باءت بالفشل.

ويكمن نجاح العمانيون بتكوين إمارتهم الى الجهود الكبيرة التي بذلها الدعاة فضلاً عن انتمائهم لقبائل الأزد العمانية[290]. ولا يخفى ما لهذا العامل القبلي من تأثير على السكان وأصبحت الخلافة العباسية الهدف الذي يقاتلون من أجله إذ تعد في نظرهم خارجة عن الدين . والامامة في عمان هي السلطة الشرعية التي تنتخب من قبل جمهور المواطنين ولا يعترف سكان عمان بسلطة غير هذه السلطة وقام العمانيون على مر السنين بالنضال المسلح ليحموا نظام حكمهم وحطموا المؤامرات في سبيل اقامة هذا النوع من الحكم[291].

في عام 177هـ/ 794م قام العمانيون بثورة كبيرة ضد السلطة العباسية في عمان واستطاعوا من السيطرة على مقاليد الأمور في عمان ونصبوا محمد بن عبدالله بن عفان اماماً عليهم[292].وبتولي محمد عبدالله بن عفان الامامة في عمان كانت مهمته شاقة وصعبة للقضاء على التكتلات والأحلاف القبلية فقد

---

[290] فوزي ، تاريخ ، ص139.

[291] السالمي ، عمان تاريخ يتكلم ، ص20.

[292] السالمي ، تحفة الأعيان ، ج1 ، ص74.

اعتمد محمد بن عبدالله بن عفان على سعيد بن زياد البكري للقضاء على الفتن والاضطرابات وقد تمكن من ذلك[293]. ويظهر أنه أساء كثيراً لبعض القبائل وقد أثرت هذه الأحداث على مكانته وبدأ يفقد دوره القيادي وتأييد قادة الدعوة والذين خلعوه عن الامامة[294]. وعينوا مكانه الوارث بن كعب الخروجي عام 179هـ/796م[295].

يعد الوارث من أهل الشدة والحزم حيث استتب الأمن والاستقرار عشية حكمه[296]. ويظهر ان هذا الامام قد أظهر من الشدة والبأس والتحدي للخلافة العباسية مما دفع الخليفة هارون الرشيد في عام 189هـ/805م الى ارسال حملة عسكرية برئاسة عيسى بن جعفر بن سليمان الى عمان في ألف فارس وخمسة ألاف راجل فكتب داود بن يزيد الى الامام الوارث يخبره ان عيسى بن جعفر بن سليمان وصل بعساكره[297]. فقطع البحر من ناحية جزيرة ابن كاوان وافتتح حصناً بها وحاصر حصناً أخر فهجم عليه ابن مخلد الأزدي فأسره وحمله الى عمان [298].فحبس بها وشاور في أمره أحد القضاة فقال له : ان قتلته فواسع لك وان تركته فواسع لك فأمسك الوارث بن كعب الخروجي

[293] السالمي ، تحفة الأعيان ، ج1 ، ص111.
[294] م . ن ، ج1 ، ص112.
[295] م . ن ، ج1 ، ص114.
[296] م . ن ، ج1 ، ص85و87.
[297] مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص59.
[298] الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص317.

عن قتله وتركه بالسجن[299].حتى تسلق قوم من المتشددين سور السجن وقتلوا عيسى بن جعفر بن سليمان[300]. وهذا يشير الى فشل هذه الحملة التي كان هدفها القضاء على إمامة عمان مما زاد في قوتهم وشكيمتهم في مناهضة الخلافة العباسية والوقوف بوجهها[301].ولم يزل الامام الوارث بن كعب الخروجي اماماً حسن السيرة قائماً بالعدل حتى مات وكان سبب موته ان غرق في سيل وادي كلبوه من نزوى وغرق معه سبعون رجلاً من اصحابه وكانت امامته اثنتي عشرة عاماً وستة أشهر[302]. ثم تولى بعده غسان بن عبدالله اليحمدي عام 192هـ/807م وكانت في زمنه البوارج تقع على عمان وتفسد فيها وفي سواحلها فاتخذ غسان بن عبدالله اليحمدي الشذاوات وهو أول من اتخذها وغزا فيها فانقطعت البوارج عن عمان ثم مرض غسان بن عبدالله اليحمدي ومات عام 207هـ/822م في خلافة عبدالله المأمون (198-218هـ/813-833م) وكانت امامته خمس عشرة عاماً[303]. وفي عام 208هـ/ 824م تولى الامامة في عمان عبد الملك بن حميد الذي تميزت فترة حكمه بالهدوء والاستقرار ، ولا تشير النصوص الى حدوث صدام بين الخلافة العباسية

---

[299]) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص59.

[300]) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص59.

[301]) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص237.

[302]) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص60.

[303]) م . ن ، ص60-61.

والامامة في عمان مما ساعدها على توطيد حكمها [304]. وتوفي عبد الملك بن حميد عام 226هـ/841م بعد أن حكم ثماني عشرة عاماً[305].

ثم بويع للإمامة المهنا بن جيفر في عهد الخليفة عبدالله المعتصم بالله(218-227هـ/833-841م) الذي تميز عهده بالأمن والاستقرار وامتازت فترة حكمه بكونها ذات صبغة مركزية قوية[306]. ولم يزل المهنا اماماً حتى توفي عام 237هـ/852م وكانت امامته عشرة أعوام وأشهراً، ثم بويع الصلت بن مالك اماماً في خلافة عبدالله المتوكل على الله (232-247هـ/846-861م) ويظهر ان الأمور كانت مستقرة في بداية عهده وقد حصلت في عهده حرب تمكن على أثرها من السيطرة على جزيرة سقطري بعد ان استنجد أهلها بالمسلمين حيث جهز اسطولاً من مائة مركب وتولى قيادته محمد بن عشيرة وسعيد بن شملال واستطاع الاسطول العماني من فتح الجزيرة وطرد الأحباش منها[307]. واستمرت امامة الصلت بن مالك حتى عام 273هـ/887م في خلافة المعتمد على الله (256- 279هـ/869- 892م) وفي أواخر أيامه ضعفت سيطرته على مقاليد الحكم بسبب الشيخوخة نخشي أهل عمان على ضياع دولتهم ودعوه الى التنازل عن الامامة فقبل ذلك[308]. وتوفي

---

[304]) السالمي ، تحفة الأعيان ، ج1 ، ص34.

[305]) فوزي ، تاريخ ، ص159.

[306]) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص66.

[307]) فوزي ، تاريخ ، ص196.

[308]) السالمي ، تحفة الأعيان ، ج1 ، ص154 . مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص67.

الصلت بن مالك عام 275هـ/889م وكانت امامته ثمان وثلاثون عاماً وسبعة أشهر[309]. ثم تولى الامامة راشد بن النظر عام 275هـ/889م وقد شهد عهده فتن واضطرابات وصراع قبلي ساهم في القضاء عليه وخلعه عن الامامة عام 277هـ/891م[310]. وفي عام 277هـ/891م بويع عزان بن تميم بالإمامة فاستهل عهده بأن عزل عامة ولاة راشد بن النظر واشتدت الفتن في عهده وعظمت الضغائن وتعمد كل فريق الإساءة للفريق الآخر بما قدر وأوى عزان بن تميم المحدثين من أصحابه وأجرى الامام عليهم النفقات ثم عزل عزان بن تميم (موسى بن موسى) عن القضاء وتخوف عزان بن تميم من موسى فعاجله بجيش أطلق فيه كافة المسجونين ضد موسى وأتباعه الذي قتل في المواجهة وخرج بعض أصحابه لمواجهة عزان فبعث لهم الأهيف الهنائي وعمت الفتن في عمان ومن جراء ذلك خرج محمد بن القاسم وبشير بن المنذر وهما من عشيرة موسى الى البحرين وفيها الوالي العباسي محمد بن ثور زمن الخليفة المعتضد بالله (279-289هـ/892-901م) وطلبا منه الخروج معهما الى عمان فطلب محمد بن ثور منهما استئذان الخليفة المعتضد بالله في بغداد الذي وافق على مسير عامله محمد بن ثور الى عمان وفعلاً سار محمد بن ثور الى عمان واضطربت عمان عند سماعها خبر مسير جيش الخلافة بقيادة محمد بن ثور اليها واستولى على بعض مدن عمان الواحدة تلو الأخرى وواجه جيش عزان بن تميم الذي هزم أمام محمد بن ثور وقتل عزان بن تميم ، ثم طلب الأهيف الهنائي من قبائل عمان مؤازرته لمواجهة

---

309) المسري ، العلاقات ، ص136.

310) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص68.

الوالي العباسي محمد بن ثور وجيشه لكن محمد فر هارباً يتبعه الأهيف بعساكره الى أن لجأ محمد الى سيف البحر لكن بعض قبائل عمان اصطفوا بجانب محمد بن ثور وحملوا على الأهيف وأصحابه فهزم الأهيف وقتل واستولى محمد بن ثور على عمان(311).ويظهر ان محمد بن ثور أساء السيرة مع أهل عمان(312). فتركها وعمد في إدارتها الى أحمد بن هلال(313). وفي عام 305هـ/918م ورد على الخليفة المقتدر بالله (295- 320هـ/907- 932م) هدايا جليلة من أحمد بن هلال صاحب عمان وفيها أنواع الطيب وطرائف البحر(314). وبذلك أصبحت عمان في قبضة الخلافة العباسية مرة أخرى وتلاشى سلطان إمامتها السابقة وأصبحت السلطة بيد عمال بني العباس.

بايع العمانيون محمد بن الحسن الخروصي إلا أنه ما لبث أن اعتزل، ثم بايعوا الصلت بن القاسم الخروصي ثم عزلوه، وبايعوا عزان بن الهزير المالكي ثم عزلوه ، ثم عقدوا لعبدالله بن محمد الحداني ثم عزلوه ، ثم عقدوا للصلت بن القاسم مرة ثانية ومات في الامامة ، ثم بايعوا الحسن بن سعيد السحتني فلبث أقل من شهر ومات ، ثم عقدوا للحواري بن مطرف الحداني وبقي الى ان مات ، ثم عقدوا لأبن أخيه عمر بن محمد بن مطرف(315). وهذا يشير بوضوح الى

(311) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص68-74.

(312) السالمي ، تحفة الأعيان ، ج1 ، ص210.

(313) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص75.

(314) ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص145.

(315) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص76-77.

قلق الأوضاع في عمان في الربع الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

تعرضت عمان لهجمات جديدة من قرامطة البحرين فشنوا الهجمات على عمان واستولوا عليها عام 317هـ/930م[316].وكانت القرامطة قد تغلبت على بلدان كثيرة منها مكة وبعض مدن بلاد الشام وكان زعيمهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ثم عقد سكان عمان لمحمد بن يزيد الكندي إلا أنه تنازل عن الحكم ، ثم عقدوا للحكم بن الملا البحري وكان ضعيفاً ووهناً فاعتزل عن الامامة ،وبعد الصلت بن مالك لم تدن عمان بعده لأمام ولم تجتمع كلمتهم بسبب الفتن التي وقعت بينهم[317]. وفي عام 320هـ/933م تولى الامامة سعيد بن عبدالله وكان أعلم الجماعة العاقدين له والذين كانوا معه ، وقيل: لا نعلم في أئمة المسلمين كلهم بعمان أفضل من سعيد بن عبدالله كان امام عدل وعالماً وقتل شهيداً عام 328هـ/940م في خلافة الراضي بالله (322- 329هـ/933-940م) وسببها ان امرأة وضعت حباً لها وعرضته للشمس كي تجف ما به من رطوبة فجاءت شاة وأكلت جزءً من الحب فرمتها صاحبة الحب بحجر فكسرت يدها فجاءت صاحبة الشاة فجعلت تضرب المرأة التي رمت الشاة واستغاثت هذه بجماعتها وجاءت جماعة أخرى مع المرأة الأخرى فكان كل فريق يثيب فريقه ووقعت بينهما صكة عظيمة فجاء الامام سعيد بن عبدالله ومعه أحد من

[316]) ابن خلدون ، العبر، ج4 ، ص198.

[317]) مجهول،تاريخ أهل عمان ، ص77و79و80.

عسكره فوقف بين الفريقين فقتل في تلك المعركة[318]. وفي عام 328هـ/939م تولى الامامة راشد بن الوليد وفي عهده حاول العباسيون الاستيلاء على عمان وحاول الامام راشد بن الوليد ان يدافع عن بلاده لكن الناس انصرفوا عنه مؤيدين العامل العباسي ولم تثبت معه الا فئة قليلة وقد جهز جيشاً صغيراً في مواجهة الجيش العباسي ولكنه هزم فهرب الى الجبال وانقطع بموته عهد الامامة[319].

لم يظهر راشد بن الوليد شدة ولا غلظة يخاف بها ويتقى ولا هوادة ولا ميل يطمع فيه بذلك ويرتجى فيصانع عن تقية أو يخدع لطمع أو رجية وكان للرعية هيناً رفيقاً بآرائهم شفيقاً غضيضاً عن عوراتهم بعيد الغضب وكان كثيرون من أهل مملكته يتربصون به الدوائر وقد استحوذ عليهم الشيطان وغلبت عليهم العداوة والبغضاء ووقع بينه وبين عامتهم العداوة والشحناء وفارقوه على ذلك فلما رأى راشد بن الوليد ما نزل به من الحالات وبان له من العداوة والعصيان واستضعفت نفسه ومن معه عن لقاء أطماع الخلافة العباسية وخاف أن يدهموه على المكان تحير بمن معه من بهلا الى كدم ورجا أن يكون قد استوثق لنفسه في ذلك وحزم فلم يزل بكدم حتى صح معه أنهم دخلوا الجوف فداخله ومن معه من الضعفاء الخوف فانحازوا هناك الى وادي ودعا الى حرب جيش العباسيين، وكان الجيش العباسي وأعوانه بنزوى نازلين فهزم أنصاره وغلبوا وولوا عنه وهربوا وخرج مخذولاً مغلوباً خائفاً يترقب وكان ذلك صحوة

---

[318]) م . ن ، ص 82-83.

[319]) السالمي ، عمان تاريخ يتكلم ، ص 141 – 142.

النهار فاستولى الجيش العباسي على جميع عمان والامام خائف في رؤوس الجبال يترقب أن تدهمه في مرقده وفي منامه ولم يكن له من الاستسلام بد ثم وصل اليه رسول الخليفة يعطيه منه الميثاق بأمانة فزالت بذلك امامته وبعد مدة قصيرة مات هناك[320].

ان سقوط إمارة عمان يعود الى جملة أسباب يقف في مقدمتها الخلافات القبلية التي أسهمت في تمزيق وحدة أهل عمان وسادت الروح القبلية وضعف الولاء للإمامة فكان من جراء ذلك هجرة العديد من السكان الذين تخلوا عن الولاء للإمامة والدفاع عنها كل هذه العوامل مجتمعة أسهمت في انهيار الامامة في عمان وقد استغلت الخلافة العباسية ذلك فبسطت سيطرتها على عمان من جديد. وفي السياق نفسه حاول يوسف بن وجيه عام 331هـ/943م في خلافة المتقي بالله (329- 333هـ/940- 944م) والذي أصبح حاكماً على عمان احتلال البصرة لأن البريديين عمال العباسيين المستولين عليها فرضوا ضرائب عالية جداً على بضائع عمان حيث أقبل يوسف بن وجيه بمراكب بحرية كثيرة فيها عدة وعديد فلقي البريدي في دجلة البصرة بقرب الأبلة فهزم يوسف بن وجيه أول يوم وقتل خلق من أصحابه وأحرقت له ستة مراكب[321].وبسبب هزائمه العسكرية والمتمثلة في محاولة احتلال البصرة

---

[320]) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص58 – 89.

[321]) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحي (ت335 هـ/947م) ، أخبار الراضي والمتقي لله ، نشره: ج. هيورث . دن ، دار المسيرة (بيروت 1403هـ/1983) ، ص 244 . مسكويه، تجارب الأمم ، ج6 ، ص78.

وفشله في ذلك قام نافع الأسود (وهو مولى يوسف بن وجيه وسمي الأسود لكون بشرته سوداء) باغتياله وتولى الأمر مكانه (لم تشر المصادر الى سنة وفاة يوسف بن وجيه ولكن الراجح هو بعد محاولته الثانية للسيطرة على البصرة عام 341هـ/952م).

في خلافة المستكفي بالله (333- 334هـ/944- 945م) بدأت سيطرة البويهيين عام 334هـ/946م وكان يوسف بن وجيه لا يزال على عمان[322]. وذكر مسكويه: أنه في عام 340هـ/951م في خلافة المطيع لله (334- 363هـ/945- 973م) انهزم صاحب عمان يوسف بن وجيه من باب البصرة بين يدي الوزير أبو محمد المهلبي بعد محاولة يوسف بن وجيه السيطرة على البصرة[323] والراجح أنه عام 341هـ/952م وهي المحاولة الثانية ليوسف بن وجيه للسيطرة على البصرة بعد محاولته الأولى عام 331هـ/943م . وأشار المؤرخون : أنه لما استوحش معز الدولة البويهي من القرامطة كتب يوسف بن وجيه الى القرامطة يطعمهم بالبصرة وطلب منهم أن يمدوه من ناحية البر فأمدوه بجمع كثير منهم وسار في عام 341هـ/952م في البحر والقرامطة في البر فسابقه الوزير أبو محمد المهلبي وكان قد فرغ من الأحواز والنظر فيها فسار مجداً الى البصرة ودخلها قبل وصول يوسف بن وجيه إليها وشحنها بالرجال ورتبهم على سور المدينة وأمده معز الدولة البويهي بالمال والعساكر وأقتتل الطرفان أياماً ثم

---

[322]) ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص199.

[323]) تجارب الأمم ، ج6 ، ص177.

ظفر الوزير أبو محمد المهلبي بمراكب وسلاح يوسف بن وجيه[324] .وفي عام 352هـ/963م خرج الوزير أبو محمد المهلبي لفتح عمان لكنه قتل بعد أن قام فرج الخادم الذي كان أستاذ داره والمستولي على خاص أمره ومعه جماعة من الخدم يطيعونه بتسميمه[325]. وفي العام 354هـ/965م أرسل معز الدولة البويهي (كردك النقيب) الى عمان فلقي أميرها نافع الأسود واتفق معه على طاعة معز الدولة البويهي وإقامة الخطبة له وكتابة إسمه على الدنانير والدراهم فاستجاب نافع الأسود لذلك ولما انصرف كردك النقيب وثب أهل عمان على نافع الأسود وأخرجوه من عمان وأدخلوا أصحاب الهجريين القرامطة وسلموا عمان إليهم[326] .ويروي لنا التنوخي: أن معز الدولة البويهي حين أرسل كردك النقيب الى عمان وفيها رجل يقال له (النوكاني) كان قد ملكها بعد انقراض حكم بني وجيه فراسله كردك النقيب في تسليم عمان إليه وهدده ، وكان النوكاني تاجراً ميسوراً فأجاب كردك النقيب الى تسليم عمان إليه وخلع على كردك النقيب فاضطرب أهل عمان وخبروه بنفيه الى بلد آخر فاستجاب النوكاني

---

324) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص368 . ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص241 . أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732هـ/1331م) ، المختصر في أخبار البشر ، تعليق: محمود ديوب ، دار الكتب العلمية (بيروت 1417هـ/1997م) ، ج1 ، ص436 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص3113. ابن خلدون ، العبر ، ص1189.

325) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج6 ، ص238 . ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص278. أبو الفدا، المختصر ، ج1 ، ص442

326) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج6 ، ص351 . ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص290.

واختار البصرة لحمل النوكاني متاعه في مركب الى البصرة وكان معه مال كثير فلقيه كردك النقيب في الطريق ورأى معه نفر قليل فطمع فيه فلما جاء الليل رماه في البحر واستولى على أمواله وسار بها الى معز الدولة البويهي الذي أعطاه بعض من تلك الأموال(327). وفي عام 355هـ/965م دخل القرامطة الى عمان بعد نفي نافع الأسود منها وكان معهم كاتب يدعى (علي بن أحمد) ورأى قاضي عمان بعد نفي نافع الأسود أن ينصبوا رجلاً يدعى (ابن طغان) وهو من صغار القادة بعمان وأدناهم مرتبة فقبض على بعض القادة الكبار وعددهم ثمانين رجلاً وقتلهم خوفاً من أن يغلبوه على أمره ، ثم قام جماعة من هؤلاء القادة فقتلوا ابن طغان فعقد أهل عمان الأمر لـ (عبد الوهاب بن أحمد بن مروان وهو من أقارب قاضي عمان) فأطلق للجند رزقة واحدة ثم تدخل الكاتب علي بن أحمد وأطلق لهم رزقتين مقابل مبايعته فوافقوا وأصبح الأمر لعلي بن أحمد(328) . وفي ذات العام خرج معز الدولة البويهي لمحاربة عمران بن شاهين الذي هرب الى نافع الأسود فانحدر معز الدولة البويهي من واسط الى الأبلة وطالب الديلم بالخروج الى عمان فاستجابوا وقاد هذا الجيش أبو الفضل العباس بن الحسن ولما وصلوا الى سيراف انضم إليهم جيش عضد الدولة البويهي ودخلوا عمان وملكها محمد بن العباس(329).وبذلك أصبحت عمان

---

327) أبو علي المحسن بن علي (ت 384 هـ/994م)،نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالجي ، دار صادر (بيروت 1391هـ/1971م) ، ج1 ، ص347.

328) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج6 ، ص255 . ابن خلدون ، العبر ، ص1189.

329) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج6 ، ص256 . ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص295.

ملجئ للمعارضين والهاربين من السلطة المركزية في بغداد، فضلاً عن فتح عمان أبوابها لمعز الدولة البويهي عام 356هـ/966م وهو تاريخ وفاته وتولي ابنه عز الدولة بختيار بعده(330).ووصل خبر وفاة معز الدولة البويهي الى محمد بن العباس الذي كان معز الدولة البويهي قد أرسله قبيل وفاته الى عمان فعاد محمد بن العباس الى بغداد وسلم عمان الى شخص يدعى (عمر بن نبهان الطائي) وطلب محمد بن العباس من الأمير البويهي الجديد عز الدولة بختيار الوزارة لنفسه وكان أبو الفضل العباس بن الحسين قد سبقه إليها وحصل على وزارة عز الدولة بختيار(331) . وأشار ابن الأثير أنه في خلافة الطائع لله (363-381هـ/973- 991م) وضمن حوادث عام 363هـ/973م : كان أبا القاسم المطهر بن محمد وزير عضد الدولة البويهي قد استولى على جبال عمان لأن معز الدولة البويهي عندما توفي كان في عمان أبو الفرج بن العباس نائب معز الدولة البويهي ففارقها وتولى أمر عمان عمر بن نبهان الطائي وأقام الدعوة لعضد الدولة البويهي ، وكانت الزنج قد غلبت على البلد ومعهم الجند فقتلوا عمر بن نبهان الطائي وأمروا عليهم شخص يدعى(ابن حلاج) فسير لهم عضد الدولة البويهي جيشاً الى عمان بقيادة (أبا حرب طغان) وعندما وصلوا صحار تقاتلوا مع الزنج والجند واستطاع أبو حرب طغان من الانتصار عليهم واستولى على صحار ثم سار

---

(330) م سكويه ، تجارب ا لأمم ، ج6 ، ص270 . ا بن ا لجوزي ، المنتظم ، ج7 ، ص38؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص298 . أبو الفدا ، المختصر ، ج1 ، ص445 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص3146.

(331) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج6 ، ص276.

الى دما ، ثم نزوى حتى قتل منهم الكثير وأخضع عمان لعضد الدولة البويهي[332]. وفي خلافة الطائع لله أيضاً تولى أمر عمان (أبو جعفر أستاذ هرمز) عام 374هـ/984م نائباً عن الأمير شرف الدولة البويهي وسعى أبو بكر بن شاهويه (وهو نائب صمصام الدولة البويهي في بغداد) الى إبعاده عن شرف الدولة وتقريبه من صمصام الدولة البويهي الذي أرسل التقليد والعهد الى أستاذ هرمز حاكماً على عمان ولما علم شرف الدولة البويهي عصيان أستاذ هرمز له أرسل إليه حملة عسكرية بقيادة أبو نصر خواشاذه استطاعت أسره وبعض من رجاله وتم الاستيلاء على أمواله واستطاع أبا نصر خواشاذه قائد جيش شرف الدولة البويهي ترتيب الأمور بعمان وشحنها بالمقاتلة للتصدي لطموحات صمصام الدولة البويهي[333]. وبذلك تحولت عمان من قبضة الخلافة العباسية الى قبضة أمراء بني بويه. وأشار ابن الأثير ضمن حوادث عام 431هـ/1039م توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عمان في خلافة القائم بأمر الله (422-467هـ/1030- 1074م)وولي بعده ابنه أبو الجيش صاحب جيش أبيه (علي بن هطال) وكان أبو الجيش يحترم علي بن هطال، وكان لأبي الجيش أخ يقال له (المهذب) ينكر على أخيه أبا الجيش احترامه لعلي بن هطال فعمل ابن هطال دعوة للمهذب فلما عمل السكر عملته في المهذب حدثه علي بن هطال قائلاً : إن

---

[332]) الكامل ، ج7 ، ص348 . ابن خلدون ، العبر ، ص1193.

[333]) ا لروذراوري ، أ بو شجاع محمد بن الحسين (ت 488 هـ/1095م) ، ذ يل تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي ،دار سورش للطباعة والنشر (طهران 1380هـ/2001م)، ص125.

قمت معك وملكتك وأخرجت أخاك أبا الجيش ما تعطيني ؟ فبذل له المهذب الاقطاعات الجليلة والمبالغة في الكرم فطلب علي بن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب واجتمع علي بن هطال بأبي الجيش وعرفه أن أخاه المهذب يسعى في أخذ الملك منه وقال : قد رغبني وكتب خطه لي وأخرج الخط فأمر أبو الجيش بإلقاء القبض على أخيه المهذب ثم قتله ، وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش وله أخ صغير يقال له (أبو محمد) فطلبه علي بن هطال من أمه ليجعله في الملك فلم تسلمه إليه وقالت : ولدي صغير ما يصلح افتصل أنت بالملك فاستولى علي بن هطال على عمان وأساء السيرة وبلغ ذلك الملك أبا كاليجار البويهي فأرسل جيشاً الى عمان وخرجت الناس عن طاعته ثم قتل علي بن هطال على يد خادمه واستقر الأمر لأبي محمد بن أبي القاسم بن مكرم(334). وفي عام 433هـ/1041م سير الأمير أبو كاليجار جيشاً من فارس الى عمان لتأديب العصاة الذين بها فوصل هؤلاء العسكر الى عمان وملكوها واستعادوا الخارجين عن الطاعة(335). وفي عام 442هـ/1050م ضعف ملك بني مكرم في عمان وزحف عليهم الخوارج وملكوها لأن صاحبها أبو المظفر بن أبي كاليجار كان مقيماً بها ومعه خادم استولى على الأمور وأساء السيرة في أهلها فجاء رجل من الخوارج يقال له (ابن راشد) وقصد عمان وتقابل مع أبو المظفر واقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم الخوارج وعاد ابن راشد ثانية للقاء أبو المظفر وقاتله الديلم أيضاً

334) ابن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص234 . أبو الفدا ، المختصر ، ج1 ، ص515 . ابن خلدون، العبر ، ص1215.

335) ابن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص253.

وأعان أهل عمان ابن راشد لسوء سيرة الديلم فيهم فانهزم الديلم وملك ابن راشد عمان وقتل الخادم وسير أبو المظفر الى السجن ولقب نفسه (الراشد بالله)[336]. واستمر ذلك الى أن ملكها زكريا بن عبد الملك الأزدي عام 448هـ/1056م[337] ووجدنا إشارة واحدة لدى الراوندي : ان السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه أوكل الى عماله أن يأخذوا الضرائب من كل مدينة من مدن العراق وعندما صار السلطان الأعظم وبسط نفوذه على سائر الأنحاء وقرئت الخطبة باسمه من حد كاشغرد الى أقصى بلاد اليمن ومكة والطائف ومكران وعمان وأذربيجان الى حدود بلاد الروم وظلت الخطبة تقرأ الى ما بعد وفاته بعام[338] . وهذا يعطينا الدليل الأكيد ان منطقة عمان كانت قد خضعت لسلطة السلاجقة بعد السيطرة البويهية.

---

336) ابن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص295 . ابن خلدون ، العبر ، ص1219.

337) ابن خلدون ، العبر ، ص959.

338) الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت 599 هـ/1202م) ، راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: ابراهيم أمين الشواربي وعبد المنعم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد ، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة 2005م) ، ص260.

ثالثاً: الولاة.

وفيما يلي جدولاً بأسماء الخلفاء العباسيين والولاة الذين تولوا ادارة منطقة عمان

ت	اسم الخليفة	السنة		اسم الوالي	نوع الولاية
		هجرية	ميلادية		
1-	السفاح	132-136	750-754	جناح بن عبادة الهنائي	عمان
2-	المنصور	136-158	754-775	محمد بن جناح	كذلك
3-	المنصور	136-158	754-775	تسنيم بن الحواري	كذلك
4-	الهادي	169-170	785-786	الحسن بن تسنيم	كذلك
5-	المعتضد بالله	279-289	892-901	محمد بن ثور	عمان,البحرين
6-	المقتدر بالله	295-320	907-932	احمد بن هلال	عمان

جدول بنو الجلندي بعمان[339]

ت	اسم الخليفة	السنة		اسم الوالي
		هجرية	ميلادية	
1-	السفاح	135	752	الجلندي بن مسعود الازدي
2-	المنصور	145	762	محمد بن عفان الازدي
3-	الرشيد	185	801	الوارث بن كعب اليحمدي
4-	الرشيد	192	807	غسان بن عبدالله
5-	المأمون	208	823	عبدالملك بن حميد الازدي
6-	المعتصم بالله	226	840	مهنا بن جعفر اليحمدي
7-	المتوكل على الله	237	851	الصلت بن مالك الازدي
8-	المعتمد على الله	273	886	راشد بن نضر
9-	المعتمد على الله	277	890	عزان بن تميم
10-	المعتضد بالله	284	897	محمد بن الحسن
11-	المعتضد بالله	285	898	عزان بن خضر
12-	المعتضد بالله	286	899	عبدالله بن محمد
13-	المعتضد بالله	287	900	الصلت بن القاسم
14-	المعتضد بالله	287	900	محمد بن الحسن (المرة الثانية)

[339]) ينظر: زامباور ، معجم الاسرات ، ج1 ، ص 191.

جدول بنو وجيه بعمان[340]

ت	اسم الخليفة	السنة		اسم الوالي
		هجرية	ميلادية	
1-	المتقي بالله	ــــ	ــــــ	يوسف بن وجيه
2-	المتقي بالله	332	943	نافع الاسود
3-	المتقي بالله	333	944	محمد بن يوسف

340) ينظر: زامباور ، معجم الاسرات ، ج1 ، ص193.

الخاتمة

ونحن ننهي هذه الدراسة عن منطقتي (البحرين وعمان) نلحظ تلك الأهمية الاستراتيجية لهاتين المنطقتين كونهما يمثلان مناطق حيوية بسبب إشرافهما على الطرق التجارية الموصلة بين الشرق والغرب ، وكلا المنطقتين هما مناطق عربية وسكانها عرب منذ القدم ، وبمجيء الاسلام أضحت هاتين المنطقتين من المناطق اللتان دانتا بالولاء للدين الاسلامي ، ولكن ما يعاب عليهما هو ذلك الارتداد السريع عن الاسلام ثم ما لبثت أن عادت إليه بجهود الخليفة الراشد الأول أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) ، وكانت هاتين المنطقتين قد شهدت بعض الحركات الخارجية الكثيرة والعنيفة في بعض الأحيان والتي سيطرت على الأوضاع فيها. فبالنسبة للبحرين شهدت حركات خارجية تمثلت بالزنج والقرامطة وغيرهم ، أما بالنسبة لعمان فقد حاولت الامامة السيطرة على عمان، وحاولت كلا المنطقتين الاستقلال عن مركز الخلافة وقد تم لهما ذلك ولكن لم يكن ذلك لفترة طويلة ولا بصورة مستمرة إذ سرعان ما كانت الخلافة الأموية أو العباسية تستعيد سيطرتها على هاتين المنطقتين وتراوحت العلاقة بين الطرفين بين مد وجزر فتارة تسير هذه الحركات على هدى الخلافة ، وتارة أخرى تناهضها وتحاول أن تمد نفوذها الى المناطق الأخرى ولكن قوة الخلافة كانت تحول دون ذلك بل وكانت تضرب بيد من حديد على تلك القوى وتجبرها على التقهقر والانسحاب الى مواضعها وهذا ما يفسر كثرة عدد الولاة لهاتين المنطقتين (كما بينا في سياق هذه الدراسة) .

ولم تشهد هاتين المنطقتين هدوءً واستقراراً إلا في فترات متباينة ، ورغم قلة المعلومات المتوافرة في المصادر عن هاتين المنطقتين إلا أننا حاولنا الخروج بصورة مفصلة عما كانت عليه هاتين المنطقتين إبان تلك الحقبة التاريخية.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

المصادر الأولية

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد ابراهيم البنا وأخرون ، المطبعة الذهبية (مصر 685هـ/1286م).
- ـــــــــــــــــــــــــــــــــالكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي (بيروت 1387هـ/1967م).
- الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله (ت560هـ/1164م)، جزيرة العرب "مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" تصحيح: مقبول أحمد ، الجامعة الاسلامية (الهند 1373هـ/1954م).
- الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت341هـ/952م) ، مسالك الممالك، طبع: دي غوية ، مطبعة بريل (ليدن 1870هـ/1927م).
- الأصفهاني ، علي بن الحسن (ت356هـ/966م) ، الأغاني ، تحقيق: ابراهيم الابياري وأخرون ، دار الشعب للطباعة (القاهرة 1322هـ/1974م).
- البكري ، عبدالله بن عبد العزيز(ت487هـ/1094م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة 1364هـ/1944م).

- البلاذري ، أحمد بن يحي بن جابر (ت 279هـ/892م) ، فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات (مصر 1318هـ/1901م).
- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت 384هـ/994م) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي ، دار صادر(بيروت 1393هـ/1973م).
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) ، تلبيس إبليس ، عنى بنشره: محمد أمين الخانجي ومحمد منير الدمشقي ، مطبعة السعادة (مصر 1340هـ/1921م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد(الدكن 1357هـ/1939م).
- ابن حوقل ، محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/977م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل (ليدن 1289هـ/1872م).
- ابن خرداذبة ، عبيد الله بن عبدالله (ت300هـ/912م) ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى (بغداد بلا).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت 1390هـ/1971م).
- ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربر، اعتناء : أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية (عمان بلا).

- ابن خياط ، خليفة بن خياط (ت240هـ/855م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب (النجف 1386هـ/1967م).
- الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت 599هـ/1202م) راحة الصدور وأية السرور، ترجمة : ابراهيم أمين الشواربي وعبد المنعم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد ، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة 2005م).
- ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر(ت310هـ/923م) ، الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل (ليدن 1310هـ/1892م).
- الروذراوري ، أبو شجاع محمد بن الحسين (ت 488هـ/ 1095م) ذيل تجارب الأمم ، تحقيق : أبو القاسم إمامي ، دار سروش للطباعة والنشر (طهران 1380هـ/2001م).
- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت 230هـ/845م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: ادوارد سخاو، مطبعة بريل (ليدن 1323هـ/1905م).
- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحي (ت335هـ/947م) ، أخبار الراضي والمتقي لله ، نشره: ج . هيورث . دن ، دار المسيرة (بيروت 1403هـ/1983م).
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/923م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المعارف (القاهرة 1399هـ/1979م).

- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، مطبعة بريل (ليدن 1269هـ/1852م).
- أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732هـ/1331م) المختصر في أخبار البشر ، تعليق : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية (بيروت 1417هـ/1997م).
- ابن الفقيه الهمداني ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت 290هـ/902م) مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل (ليدن 1303هـ/1885م).
- قدامة ، بن جعفر الكاتب (ت337هـ/949م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تعليق : محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة (بغداد 1401هـ/1981م).
- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ/1448م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الأميرية (القاهرة 1339هـ/1920م).
- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت 764هـ/1362م) فوات الوفيات ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر (بيروت 1433هـ/2012).
- ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، راجعه: الدكتور سهيل زكار، دار صادر(بيروت1426هـ/2005م).
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف (بيروت 1386هـ/1966م).

- مجهول ، مؤلف ، العيون والحدائق في معرفة الحقائق ، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود ، ق1، مطبعة النعمان (النجف 1392هـ/1972م).
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية (بيروت 1406هـ/1986م).
- مسكويه ، أحمد بن محمد (ت421هـ/1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، مطبعة شركة التمدن المصرية (مصر 1332هـ/1914م).
- المقدسي ، محمد بن أحمد (ت 375هـ/985م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل(ليدن 1324هـ/1906م).
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م) إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية (القاهرة 1387هـ/1967م).
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م) ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت 1375هـ/1956م).
- ابن النديم ، محمد بن أبي يعقوب (ت380هـ/990م) الفهرست ، شرح : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية (بيروت 2010م).
- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت 218هـ/834م) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا (مصر 1355هـ/1936م).

- الهمداني ،الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت344هـ/955م) ،صفة جزيرة العرب ،تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد 1409هـ/1989م).
- ابن الوردي ، زين الدين عمرو بن مظفر (ت 749هـ/1348م) ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية (بيروت 1417هـ/1996م).
- ياقوت ، ياقوت بن عبدالله الحموي(ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت 1374هـ/1955م).
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت292هـ/904م) ، تاريخ اليعقوبي ، تعليق: محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف، 1384هـ1964).

المراجع الثانوية.

- الاحسائي، محمد بن عبدالله بن عبد الحسن الأنصاري ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، تعليق: حمد الجاسر، ق1، مطابع الرياض (الرياض 1380هـ/1960م).
- الأفغاني ، سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام (دمشق 1379هـ/1960م).
- الألوسي، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، شرح: محمد بهجت الأثري ، دار الكتب العلمية (بيروت بلا).
- حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة 1379هـ/1959).

- زامباور، ادوارد فون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، أخرجه: د. زكي حسن بك ود. حسن أحمد محمود ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (القاهرة 1429هـ/2008م).
- السالمي ، محمد بن عبدالله ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ،(الكويت 1393هـ/1974م).
- السالمي ، محمد بن عبدالله ، عمان تاريخ يتكلم ، المطبعة العمومية (دمشق 1383هـ/1963).
- السكري ، سليمان ابراهيم ، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصور الاسلامية ، (القاهرة 1972م).
- عبد العليم ، أنور ، الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، المجلس الوطني للثقافة والآداب(الكويت 1979م).
- علـــي ، جـــواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد 1378هـ/1959م).
- العلـــي ، صالـــح ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، دار الطليعة للطباعة والنشر(بيروت 1389هـ/1969م).
- فوزي ، فاروق عمر ، تاريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، مطبعة الدار العربية (بغداد 1406هـ/1986م).
- لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر ، دار احياء التراث العربي (بيروت 1399هـ/1979م).

- لوريمر،ج ج ، دليل الخليج ، مطابع علي بن علي (قطر ،بلا).
- متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الكتاب العربي (بيروت 1387هـ/1967م).
- مجهول ، مؤلف ، تاريخ أهل عمان ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور ، وزارة التراث والثقافة (مسقط 1426هـ/2005).
- المسري ، حسين علي ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، دار الحداثة (بيروت بلا).
- المسلم ، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود " دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي"، دار مكتبة الحياة (بيروت بلا).
- هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة: د. كامل العسلي ، الجامعة الأردنية (عمان 1970م).

اضواء
على تاريخ البحرين وعمان
خلال العصور الوسطى
د. فرات حمدان عبد المجيد الكبيسي



هذا الكتاب

لقد حفزنا للكتابة عن منطقة البحرين وعمان تلك الأهمية المميزة لكليهما إذ تميزت منطقة البحرين بموقع جيد كونها حلقة اتصال بين الشرق والغرب وهذا الاتصال يتمثل في النشاط التجاري ومسالكه ، مما يجعلها تشكل العصب الحيوي للنشاط التجاري أنداك، كما انها تضم العديد من المدن المهمة التي هي في الوقت نفسه موانئ بحرية ومحطات للتجارة العالمية، وهذه الموانئ تضم العديد من الأسواق التجارية التي هي المكان الملائم لتصريف المنتجات التي حملت من بلاد بعيدة ، فضلاً عن ان منطقة البحرين غنية بمواردها إذ تعد من أهم مصائد اللؤلؤ، لهذه الأسباب مجتمعة فان منطقة البحرين تعد من المناطق المهمة.